صدى الشام

سياسية . إخبارية . منوعة

أسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء

الثلاثاء 10 آذار (مارس) 2015 الموافق 19 جمادى الأولى 1436هـ

عدد الصفحات 12 العدد 82 السعر |25 ل.س|

رئيس الدائرة السياسية للجبهة الشامية لـ "صدى الشام":

| حركة حزم لم تلتزم بقراراتنا.. و«دي مستورا» يحاول الاتصال بنا مجدداً |

تفاصيل صفحة 07

المخبرون في حماة..

يشكل المخبرون في مدينة حماه عيون النظام بين الناس. وطالما أنّ مهام قواته اليوم لا تقتصر على الأمور الأمنية، فقد تعدت مهام مخبريه لتشمل كل ما يمكن أن يخدم قواته.

تفاصيل صفحة 03

ثلاث مجازر جديدة للنظام تودي بحياة أكثر من أربعين مدنياً

التحالف يواصل غاراته.. ويقتل 23 عنصراً لـ "داعش" و"النصرة" في إدلب والرقة

صدى الشام ـ خاص

تواصل قوات النظام ارتكاب المجازر على طول امتداد البلاد، وذلك لم يعد غريباً، إذ شارفت الثورة السورية على إنهاء عامها الرابع، مع أكثر من مئتي ألف قتيل ومليون ونصف جريح، فيما لا يزال المجتمع الدولي معمياً أبصاره عنها، في ظل انشغاله بالتنظيمات المتشددة كـ "داعش" و"النصرة"، وملاحقته إياهم بالغارات شمالي البلاد، في وقت تسرح وتمرح فيه طائرات النظام فوق الغوطة الشرقية جنوباً، مرتكبة المجازر بحق المدنيين فيها بشكل شبه يومي.

14 قتيلاً، بينهم نساء وأطفال، فضلاً عن عشرات الجرحى، كانت حصيلة الذين لقوا حتفهم الأحد الماضي، في غارات لطيران النظام الحربي، شنّها على مدينة عربين في الغوطة الشرقية بريف دمشق.

مصادر محلية أفادت "صدى الشام" أنّ "حالة من الذعر عمّت بين الأهالي، في حين اكتظت المستشفيات الميدانية المفتقرة للأدوية والمعدّات الطبية، بعشرات الجرحى، مطلقة نداءات استغاثة للتبرع بالدماء"، مشيرة إلى أنّ "أربعة صواريخ فراغية استهدفت الأحياء السكنية المكتظة بالمدنيين".

جاءت مجزرة عربين، بعد ثلاثة أيام، على ارتكاب النظام مجزرتين في نفس الوقت، واحدة منهما في حلب، والثانية في إحدى مدارس مدينة أرمناز بريف إدلب.

وألقى الطيران المروحي الخميس الماضي، برميلاً متفجراً على ساحة حي قاضي عسكر في حلب القديمة، ما أدى لمقتل عشرين مدنياً، وإصابة عشرة آخرين بجروح بينهم أطفال، سارعت فرق الدفاع المدني لنقلهم إلى مشافٍ ميدانية قريبة.

وعلى ما يبدو فإنّ النظام يتعمّد عادة ارتكاب المجازر في حلب، عندما يكون قد تكبّد خسارة ما من قبل فصائل المعارضة. وهذا ما حدث فعلاً الأربعاء، عندما فقد العشرات من عناصره في تفجير مبنى المخابرات الجوية.

ونسفت الفصائل العسكرية المعارضة، الأربعاء الماضي مبنى المخابرات الجوية في حي جمعية الزهراء بمدينة حلب، بعد تفخيخ نفق حفرته تحته، مما أوقع عشرات القتلى لقوات النظام.

في الأثناء، ارتكب طيران النظام الحربي مجزرة مروّعة، إثر استهدافه بالصواريخ مدرسة في مدينة أرمناز، الأمر الذي أدى إلى مقتل ستة أطفال، وأربعة معلمين، فضلاً عن سقوط عدد من الجرحى.

وتكتظ مدينة أرمناز بالمدنيين النازحين من ريف إدلب الجنوبي، كونها تتعرض إلى قصف أقل مقارنة بباقي المناطق، الأمر الذي يزيد من إمكانية حدوث المجازر فيها أثناء الاستهداف المتقطّع من قبل طائرات النظام.

تفاصيل صفحة 02

سورية: التحالف الدولي قتل 103 مدنيين بينهم 11 طفلاً

The Syrian Network For Human Rights
الشبكة السورية لحقوق الإنسان

وثقت "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، مقتل 103 مدنيين، بينهم 11 طفلاً، و11 سيدة، منذ بداية ضربات التحالف الدولي في الثالث والعشرين من سبتمبر/أيلول العام الماضي.

وذكرت "الشبكة السورية" في بيانها الذي نشر على موقعها الرسمي بأن "قوات التحالف الدولي تستمر منذ 23 سبتمبر، العام الماضي، في شن هجمات ضد تنظيم (الدولة الإسلامية) على مواقع ومراكز ومشاريع البنى التحتية، التي من الممكن أن يستفيد منها التنظيم".

لكنها أشارت إلى أن "تلك الهجمات لم تخلف ضحايا من المقاتلين فحسب، بل طالت عدداً من المدنيين بينهم نساء وأطفال، حيث قتل ما لا يقل عن 63 مدنياً، بينهم 3 أطفال، و5 نساء، من 14 نوفمبر/كانون الأول العام الماضي، وحتى 17 فبراير/شباط العام الجاري".

وكانت "الشبكة الحقوقية"، قد وثقت مقتل ما لا يقل عن 40 مدنياً منذ بداية هجوم التحالف الدولي وحتى 14 نوفمبر الماضي ليصبح المجموع الكلي للضحايا المدنيين 103 أشخاص، بينهم 11 طفلاً، و11 امرأة، بينهن امرأة أميركية.

وقال رئيس "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، تعليقاً على هذه الأرقام إنه "للأسف الشديد أن القيادة المركزية لقوات التحالف تنكر وقوع ضحايا مدنيين، برغم جميع التقارير السابقة المزودة بتحقيقات واسعة تحتوي شهادات وصوراً وفيديوهات وأسماء الضحايا".

وأوضح عبد الغني، أنهم على استعداد في الشبكة "لإثبات ذلك من ذوي الضحايا أنفسهم"، مطالباً بإجراء "تحقيقات ومتابعة جدية، من أجل المحاسبة والمساءلة، وتعويض المتضررين".

وتعرّف "الشبكة السورية لحقوق الإنسان نفسها، بأنّها "منظمة حقوقية تأسست عام 2011 بعد اندلاع الثورة السورية، تهدف إلى فضح مرتكبي الانتهاكات ومحاسبتهم، وضمان حقوق الضحايا، ونشر ثقافة حقوق الإنسان لدى كافة أبناء المجتمع السوري".

فتنة السهل والجبل

درعا والسويداء صفيح ساخن تذكيه نار الأسد

سامر برزاوي

وأنت خارج من العاصمة المثقلة بأصداء الحرب جنوباً ستكون أمام مفترق طرق يصحبك إلى هضبة حوران، سهلاً أو جبلاً. قرى ترتصف جوار بعضها ومدن تتداخل في فسيفساء الوجود ترسم معالم حوران بعلاقات الناس الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية. لعل المشهد هكذا يبدو بداية الطريق لكن عند الاقتراب أكثر فأنت بين مدينتين متجاورتين الأولى أطلقت شرارة الثورة الأولى، والثانية ما زالت تعيش أثر الصراع دون أن تعيشه بحجمه الفعلي. "صدى الشام" رصدت العلاقة بين السهل والجبل في ظل أربع سنوات من الثورة، وما عايشته درعا فيها، وما تلقته السويداء من آثار خلال فترة الصراع، وصولاً إلى حالة التمرد الأخيرة التي تمثلت بالشيخ وحيد البلعوس في السويداء.

الصفيح الساخن

لطالما شكلت السنوات الأربع من الثورة السورية مسرحاً لاحتكاكات متبادلة بين أهل السويداء وقوات النظام، الحذر شاب معظمها كون تجارب العقود السابقة للجبل مع النظام لم تنسَ آثارها بعد. المختلف هذه المرة كانت النار المستعرة في درعا والتي عاشها أهالي الجبل بين خوف تسلل إلى داخل محيطهم الجغرافي من ناحية وبين محاولة لبناء رأي متوازن غيّب أثره تواجد معظم المعارضين السابقين خارج سوريا. علاوة على علو لغة السلاح والضعف الكبير الذي أصاب صفوف المعارضة السورية في الداخل نتيجة بطش النظام وفي الخارج إثر تنازع الدول الكبرى على مصالحها في سوريا. وفي الوقت الذي تعثر فيه بناء معارضة منظمة الصفوف داخل السويداء، كانت درعا تنتفض في حراك شعبي قائم على مبدأ المناصرة والعشائر تحول فيما بعد إلى حراك مسلح استطاع طرد النظام من مواقعه في درعا تدريجياً. فبدا الجبل جاثماً على صفيح ساخن قد ينفجر في أي وقت.

تفاصيل صفحة 6

في دير الزور.. المدنيون وحدهم معنيون بالحصار

كمال السروجي

تعاني مدينة دير الزور أحوالاً إنسانية بالغة الصعوبة، وسط تصاعد التضييق على حياة المدنيين في الجزء الخاضع لسيطرة قوات النظام.

وأقدم تنظيم الدولة مؤخراً على قطع خدمة الإنترنت عن المدينة، بعد ضرب الكبل الضوئي في منطقة (الشولا) بريف المحافظة، ما أدى إلى عزل المدينة عن باقي أجزاء سوريا والعالم.

يقول عزام محمد لـ "صدى الشام": "أرسل النظام ورشات لصيانة الكبل الضوئي، ولكن داعش قامت بمصادرة سياراتهم وأعتقلهم مدة 24 ساعة، ثم أجبرتهم على العودة سيراً على الأقدام لمسافة 30 كم".

ويضيف محمد "نتج عن ذلك توقف جميع أشكال الاتصالات مع سوريا. وبات أهالي المدينة يعيشون في جزيرة معزولة. كما أدى قطع الإنترنت لانقطاع رواتب الكثير من الموظفين بسبب عدم وجود وسيلة اتصال مع الوزارات في دمشق، وتعطل التواصل مع الجامعة الافتراضية".

تفاصيل صفحة 3

1 كيلو غرام.. نصيب المواطن السوري من السمك

اللاذقية ـ حسام الجبلاوي

تعتبر مهنة الصيد البحري جزءا من تراث المناطق الساحلية، وواحدة من مصادر الدخل الأساسية لأهالي المنطقة، ورغم تطور وسائل الصيد وأدواته في العديد من الدول المجاورة، مثل تركيا ولبنان، وارتفاع الإنتاج، بقي الصيد في الساحل السوري أشبه "بالهواية"، نتيجة غياب التخطيط والتطوير وانعدام القدرات، مما ساهم بتراجع الإنتاج وعزوف الكثيرين عن مهنة الأجداد.

ومع بداية أحداث الثورة السورية، عانى هذا القطاع والعاملون فيه من التهميش والاتهامات بحجة "التهريب" واستخدام الصيد لأعمال "مناوئة للدولة"، لتأتي سلسة من القرارات الحكومية لتزيد المتاعب وتثقل كاهل العاملين في هذا القطاع..

تفاصيل صفحة 09

3 | الامتحان الترشيحي للشهادة الثانوية.. 80 بالمئة من الطلاب رسبوا قبل التعديل!

4 | عن السياسة الأمريكية.. وداعش

9 | هواجس حول مستقبل اليمن

بعد سيطرتها على تلتين استراتيجيتين بحلب.. المعارضة تنتقل من مرحلة الدفاع إلى الهجوم

حلب ـ مصطفى محمد

أحكمت فصائل المعارضة المسلّحة، يوم السبت الماضي سيطرتها على تلتين استراتيجيتين في ريف حلب الشمالي، محرزة بذلك تقدّماً ملحوظاً، جعلها تتمركز في أماكن مطلّة على أبرز تجمّعات قوات النظام في المنطقة.

وبعد معارك عنيفة مع قوات النظام والميليشيات الأجنبية التابعة لها، سيطرت عدّة فصائل معارضة، من أبرزها حركة "أحرار الشام الإسلامية"، فجر السبت على تلتي المضافة وحندارت، في الريف الشمالي.

من جهته، توعّد القيادي البارز في حركة "أحرار الشام"، و قائد "غرفة عمليات تحرير حلب"، أبو عمر الحموي، "قوات النظام بمزيد من الضربات السريعة والقاضية"، مشيراً في تصريح لـ "صدى الشام" إلى أنّ "فصائل المعارضة في حلب انتقلت حالياً من مرحلة الدفاع إلى مرحلة الهجوم، وأن كل الأرتال التي يستجلبها النظام للمدينة ستواجه مصير سابقاتها".

ويأتي تصريح الحموي بعد أن أفشلت قوات المعارضة محاولات النظام المتكررة لاستعادة "تلة المضافة"، وقد رصدت المعارضة، عبر السيطرة على هذه التلة المشرفة على المدينة الصناعية في الشيخ نجار، الطرق المؤدية إلى قرية "حندرات"، ومعمل الإسمنت.

وأفاد الناشط الإعلامي، ماجد عبد النور، لـ "صدى الشام"، أنّ "النظام يستميت لاستعادة السيطرة على تلة المضافة، ويستخدم لذلك القصف العشوائي من الطيران والمدافع الثقيلة، لكن الثبات الذي تبديه قوات المعارضة هناك أفشل كل محاولات النظام لاستعادتها". ورأى عبد النور أن "إحكام الثوار سيطرتهم على تلة المضافة، هو بداية لتحرير السجن المركزي وجميع المناطق المحيطة بهذه الثكنة، التي تعتبر من أهم القلاع العسكرية، ولا تزال قوات النظام محتفظة بها في شمال المدينة".

ووفقاً للناشط عبد النور، فإنّ "قوات النظام خسرت العشرات من مقاتليها، أثناء محاولتها استعادة السيطرة على التلة، فيما تمكّن الثوّار من تدمير دبابة أيضاً"، لافتاً إلى أنّ "الأخبار المتواردة عن استقدام النظام لأرتال عسكرية، ما هي إلّا محاولة لرفع معنويات مؤيديه، بعد خسارته لكل الأوراق التي يمتلكها".

هذا وأعلنت فصائل المعارضة مؤخراً، عن استهدافها قرية حندرات بصواريخ محلية الصنع، وأخرى "كاتيوشا"، ما أسفر عن تدمير مدفع رشاش، عيار 23 ملم، لقوات النظام غربي القرية.

وتعتبر قرية حندرات نقطة ارتكاز لقوات النظام، تقود من خلالها كل عملياتها في شمال حلب، وترمي من خلالها إلى إحكام طوق على المدينة وفصلها عن الريف الشمالي. وفي حال تمكنت المعارضة من ضرب هذه القرية، فإنها تكون بذلك قد خلخلت كل مساعي النظام واستطاعت، ولو مرحلياً، إبعاد شبح الحصار عن مدينة حلب بشكل كامل.

في سياق آخر، سلّمت "جبهة النصرة" مقر الفوج (46) في ريف حلب الغربي، لكتائب "بيارق الإسلام"، وذلك بعد أن سيطرت عليه في معاركها مع حركة "حزم" الشهر الماضي.

ويأتي تسليم الفوج (46) في محيط مدينة الأتارب إلى جهة محايدة، لينزع بشكل نهائي فتيل القتال بين "النصرة" و"حزم"، التي اندمجت كأفراد في التشكيلات التابعة لـ "الجبهة الشامية" في مدينة حلب، وذلك بعدما شكّل الفوج مسرحاً لمعارك محتدمة بين الطرفين.

وأبدى رئيس الدائرة السياسية لـ "الجبهة الشامية"، زكريا ملاحفجي، في حديث خاص لـ "صدى الشام"، رضاه عن "حل حركة حزم نفسها والتحاق عناصرها بصفة أفراد في تشكيلات الجبهة الشامية"، وكشف عن ضغوط مارستها الشامية على كلا الطرفان، معلقاً بالقول "الدعوة للاحتكام إلى القضاء ليست ضعفاً من الشامية، ولكنها نهج تسير عليه، فلا مجال للاقتتال الداخلي، وحلب على شفير هاوية".

ولقي هذا القرار ترحيباً من قبل كافة الأوساط بمدينة حلب، التي "ربطت انسحاب (النصرة) من الفوج 46، بالحديث الذي يدور عن فك (النصرة) ارتباطها مع القاعدة، والذي من شأنه أن يعيد الألق الشعبي للجبهة، كما كان في السابق".

ثلاث مجازر جديدة للنظام..

تتمة ص1

غارات للتحالف على إدلب والرقة ودير الزور

سقط أكثر من 23 قتيلاً وجريحاً لـ "جبهة النصرة" وتنظيم "الدولة الإسلامية في العراق والشام" (داعش)، مساء الأحد الماضي، من جرّاء غارات شنّها طيران التحالف الدولي على كل من ريفي إدلب ودير الزور.

وأفاد الناشط الإعلامي، شريف الشيخ، لـ "صدى الشام"، أنّ "طيران التحالف الدولي استهدف بستة صواريخ مساء الأحد، مقرات لجبهة النصرة في بلدة آطمة بريف إدلب، مما أدى لمقتل تسعة عناصر من الجبهة، بعضهم أجانب".

وتقع بلدة آطمة بالقرب من الحدود السورية مع تركيا، وتضم واحداً من أكبر المخيمات للنازحين شمالي سورية. ووفقاً للشيخ، فإنّ "غارات التحالف أحدثت ذعراً في صفوف النازحين داخل مخيم آطمة، كونها تركّزت بالقرب منهم".

وليست هذه المرة الأولى التي يغير فيها طيران التحالف الدولي على مقرات لـ "جبهة النصرة" في ريف إدلب. فمنذ بدء غاراته على سورية في آواخر شهر أيلول/ سبتمبر الماضي، استهدف طيران التحالف مقرات النصرة في بلدات كفردريان وبابسقا وحارم وسلقين، الأمر الذي أسفر عن مقتل عناصر وقيادات لها.

في موازاة ذلك، أكّد مراسل وكالة "قاسيون" للأنباء، أبو رائد الفراتي، لـ "صدى الشام"، أنّ "غارتين للتحالف الدولي طالتا ليل الأحد، مصفاة للنفط يملكها شخص مدني في قرية المنبطح بريف الرقة الشمالي، مما أدى لمقتل اثنين من العاملين هناك، وما إنّ وصلت سيارات تتبع لـ (داعش) من أجل تفقد مكان الغارتين، حتى أغار طيران التحالف مرة أخرى على المنطقة، الأمر الذي أوقع 14 قتيلاً لـ (داعش)".

ووفقاً للفراتي فإنّ "الاستهداف جاء رداً على تقدّم التنظيم مؤخراً في ريف مدينة تل أبيض الغربي، ولمنع عناصر التنظيم من الزحف نحو عين العرب".

بدوره، أكّد "المرصد السوري لحقوق الإنسان" أنّ "ما لا يقل عن 30 من عناصر تنظيم (الدولة الإسلامية) وعمال في مصفاة النفط استشهدوا ولقوا مصرعهم جراء تنفيذ طائرات التحالف العربي – الدولي ضربتين متتاليتين على مصفاة نفط عند الأطراف الشمالية الغربية لمدينة تل أبيض قرب الحدود السورية – التركية في محافظة الرقة".

إلى ذلك، أكّد الناشط الإعلامي من دير الزور، محمد الخليف، لـ "صدى الشام"، أنّ "غارتين للتحالف طالتا مساء الأحد أيضاً، تجمّعين لعناصر (داعش) في المركز الثقافي وديوان الزكاة في مدينة الميادين بريف دير الزور، مما أسفر عن مقتل وجرح عدد من عناصر التنظيم".

من جهتها، قالت "شبكة سوريا مباشر"، إنّ "تنظيم (داعش) يفرض طوقاً أمنياً في محيط الأمكنة التي طالتها الغارات" مشيرة كذلك إلى أنّ "أنباء تواردت عن وقوع قتلى وجرحى للتنظيم".

الشبكة السورية: ما لا يقل عن 37 مجزرة في سورية الشهر الماضي

صدى الشام ـ تقارير

وثّقت "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، وقوع ما لا يقلّ عن 37 مجزرة في شهر شباط/ فبراير الماضي، حظيت محافظة ريف دمشق بمعظمها، وأدّت إلى مقتل ما لا يقل عن 456 شخصاً.

وأكّدت "الشبكة" في تقرير لها أصدرته الخميس الماضي، أنّ "قوات النظام ارتكبت لوحدها 34 مجزرة، فيما تحمّلت فصائل المعارضة المسلّحة مسؤولية ارتكاب مجزرتين، أمّا القوات الكردية فارتكبت مجزرة واحدة".

وشهدت محافظة ريف دمشق 18 مجزرة، في كل من دوما وعربين والضمير والتل ومرج السلطان، في وقت توزّعت فيه 6 مجازر على حلب، 4 على إدلب، 3 على درعا، 3 على دير الزور، وثلاث مجازر في اللاذقية ودمشق والحسكة.

وبحسب فريق توثيق الشبكة، فإنّ المجازر تسببت بمقتل ما لا يقل عن 456 شخصاً، بينهم 99 طفلاً، و74 سيدة، أي أنّ 37,94% من الضحايا هم نساء وأطفال. وهذا مؤشر على أنّ الاستهداف في معظم تلك المجازر، كان بحق السكّان المدنيين.

وتعتمد الشبكة السورية لحقوق الإنسان، في توصيف لفظ مجزرة، على الحدث الذي يقتل فيه خمسة أشخاص مسالمين دفعة واحدة. كما طالبت الشبكة في تقريرها، لجنة التحقيق الدولية، بالتوقّف عن تصوير النزاع وكأنه بين طرفين متساويين بالجرائم والقوة ومركزية القرار، وأن تصف الجرائم كما وقعت ودون تخفيف من حدتها لأغراض سياسية. كما يتوجّب على اللجنة زيادة كوادرها المختصة بالشأن السوري، نظراً لحجم الجرائم التي ترتكب يومياً، ما يمكّنها من توثيق أوسع وأشمل.

في موازاة ذلك، سجّلت الشبكة في تقرير آخر أصدرته يوم الجمعة الماضي، ما لا يقل عن 542 حالة اعتقال تعسفي في شباط 2015، تناصفت مسؤولية اعتقال 374 منهم القوات الحكومية والجماعات المتشددة، فيما اعتقلت قوات حماية الشعب الكردي 47 شخصاً، أمّا قوات المعارضة المسلّحة فاعتقلت 36 آخرين.

وكانت الشبكة قد أصدرت الثلاثاء الماضي إحصائية جديدة، قالت فيها إنّ "80 قتيلاً في سورية قضوا تحت التعذيب، الشهر الماضي".

"يبدو أنّ حالات القتل تحت التعذيب مستمرة منذ سنة 2011 وحتى اليوم من دون توقف. وهذا دليل واضح على منهجية العنف والقوة المفرطة التي تستخدم ضد المعتقلين. ولا يزال النظام السوري لا يعترف إطلاقاً بعمليات الاعتقال، بل يتهم بها القاعدة والمجموعات الإرهابية"، هكذا استهلت الشبكة تقريرها موضحةً أنّ "قوات النظام قتلت ٧٤ شخصاً الشهر الماضي تعذيباً في مراكز احتجازها، بينما تقاسمت القوات الكردية، وتنظيم (داعش)، وجبهة النصرة، وفصائل المعارضة المسلحة مقتل ستة آخرين".

وبحسب التقرير، فإنّ " محافظة حماة، سجلت الحصيلة الأعلى من الضحايا بسبب التعذيب، حيث بلغ عددهم ١٧ شخصاً، فيما لحقتها باقي المحافظات السورية، وفي مقدمتها أتت درعا بحصيلة ١٦ ضحية".

الشبكة أشارت إلى أنّ "أبرز حالات الموت نتيجة التعذيب في شهر شباط/فبراير الماضي، ارتكبها النظام بحق ثلاثة طلاب جامعيين وأستاذين وطفل آخر من حي الوعر يبلغ من العمر ١٧ عاماً، اعتقلته قوات النظام منذ ثلاث سنوات، إلى أنّ أخبر فريق الشبكة أهله نهاية الشهر الماضي، أنّهم تأكدوا من خبر وفاته في سجن صيدنايا".

عبد القادر عبداللي

من شرفة الجيران

الدولار يقاسم السوريين قوتهم

صحيح أن البعض استفاد من الثورة السورية، وحقق دخلاً مادياً كبيراً، وانتقلت حياته من الصفر أو تحت الصفر إلى الدرجات العالية التي إذا أردنا أن ننظر إليها ستنقرف رقابنا لعلوها، ولكن الغالبية المطلقة من السوريين هم أولئك الذين يعملون بقوت يومهم إن وجدوا عملاً، ولا يجدونه في أكثر الأحيان. ففي تركيا أصبح صوت التذمر من السوريين صارخاً وأداة للدعاية الانتخابية التي ستشهدها تركيا بعد ثلاثة أشهر، فالسوريون يضطرون للعمل بنصف أجر المواطن التركي، وإذا حسبنا التأمينات الاجتماعية والصحية التي تُدفع للعامل التركي، ولا تُدفع لنظيره السوري لوجدنا أن السوري يعمل بثلث أجر بالنسبة إلى رب العمل. لأن هذه التأمينات بالنسبة للحد الأدنى من الأجور الذي يفوق الألف ومائتي ليرة تركية يصل إلى ثلاثمائة ليرة للعامل التركي، وإذا كان متوسط الأجور ألفي ليرة، فإن هذه التأمينات تصل إلى خمسمائة ليرة تركية.

مع الأسف أن السوريين وبعض العرب من الإخوان المسلمين يقدمون نشرات مالية حول تركيا أشبه بالنكتة، ويرددونها بشكل ببغائي، فيقولون إن الحكومة الحالية رفعت من قيمة الليرة التركية ستة وثلاثين ضعفاً!! علماً أن الليرة التركية لم تحقق أي ارتفاع في تاريخها كله، ولندع الارتفاع، فهي لم تثبت في أي سنة من السنين على مستواها، والأطرف من هذا أن من ينتقد هذه النشرات الخلبية يعتبر شبيحاً أسدياً في خدمة الصفوية والصهيونية، هو سبب تأخير انتصار الشعب السوري.

عندما اندلعت الثورة السورية، وقبل تحولها إلى حرب وأزمة إقليمية كان سعر الدولار في تركيا يساوي 1,6 ليرة تركية، وها هو اليوم يقفز فوق 2,6 بعد أربع سنوات. لابد من الاعتراف أن الفرق الأخير هذا الذي بدأ بعد تجاوز حد الليرتين مقابل الدولار هو ارتفاع للدولار وليس تدهوراً لليرة التركية، ولا دخل للسياسة الاقتصادية التركية فيها إلا من باب أنها لم تتخذ الإجراءات اللازمة في الوقت المناسب، فاليورو أيضاً وصل إلى مستويات متدنية جداً قاربت 1,1 في انخفاض زاد عن خمسة وعشرين بالمائة مقابل الدولار. وهذا الوضع الاقتصادي انعكس على الأسواق سلباً، فقد شهدت الأسعار في تركيا ارتفاعاً كبيراً جداً، وصل في بعض السلع الأساسية (الخضار والفواكه واللحوم) إلى الضعف أحياناً.

ارتفاع الدولار والأسعار في تركيا أثر بقوة على المواطن التركي، وبدأت هذه القضية تستخدم في السياسة الداخلية، ويحاول بعض تابعي الولي الفقيه ربط أزمة المواطن التركي بوجود السوري في تركيا، خاصة أن تركيا على أبواب انتخابات عامة، ستكون الرابعة في ترتيب الانتخابات العامة منذ عام 2002، والعاشرة بين مجمل الانتخابات التي أجريت في تركيا منذ ذلك التاريخ، وقد فاز حزب العدالة والتنمية في الانتخابات التسع الماضية كلها والتي تُوجت بالانتخاب الشعبي المباشر لرئيس الجمهورية. المعروف أن بقاء الحزب مدة طويلة في الحكم يضعفه، ولكن حزب العدالة والتنمية ولأسباب مختلفة أهمها عدم وجود معارضة قوية متماسكة جعله يحقق هذا الفوز التاريخي. فهل تكون هذه فرصة المعارضة التركية من أجل تعويض خسائرها السابقة على الأقل؟

الانقسام السياسي الإقليمي حاد جداً على كل الأصعدة، وليس هناك حل وسط، فمن ينتقد السيسي أو الأسد أو الإمام الفقيه فهو أردوغاني حمدي أخواني داعشي حتى لو كان ملحداً، ومن ينتقد أي سياسة تركية أو أوربية فهو شبيح أسدي، وبلطجي سيسي. وهناك تجليات كثيرة لهذا الانقسام، منها الفرق باستخدام الاصطلاحات أيضاً، فارتفاع الدولار بالنسبة إلى "دول الممانعة" -والتي يجب تسميتها "دول المبايعة للإمام الفقيه"- تسمي الحالة في تقاريرها الإخبارية "تدهوراً لليرة التركية" على الرغم من ارتفاع الدولار أمام معظم عملات العالم. طبعاً التومان الإيراني جبل ما شاء الله عليه، والجنيه المصري محروس بالعناية الإلهية كالمحروسة، ولندع الدينار العراقي جانباً فهذا بينه وبين آل البيت قرابة، والمس به من المحرمات، فالليرة التركية هي الوحيدة التي انهارت، وسبب انهيارها طبعاً حكم الإخوان المسلمين في تركيا!!! وبينما تخوض نشرات الأخبار هذا الصراع الطافح بالجهل والعنجهية في كل شيء وصولاً إلى المصطلحات، هناك مواطن سوري لاجئ في تركيا أو (ضيف) لا يجد عملاً يؤمن له قوت يومه، وهو وقود هذه المعركة بالمصطلحات والمواقف والاتهامات. فارتفاع الدولار وانخفاض الليرة التركية (معاً) وصل إلى تسعين بالمائة خلال السنوات الأربع من عمر الثورة السورية وأزمتها -أو على الأصح من عمر اللجوء- وأجره بتناقص رقمي لأن التنافس يزداد، وينازعه على بضع قروشه ابن بلده، وارتفاع أسعار كثير من السلع الأساسية إلى الضعف يعني أن من كان يجد قوت يومه من السوريين بات يجد نصف هذا القوت.

الامتحان الترشيحي للشهادة الثانوية.. 80 بالمئة من الطلاب رسبوا قبل التعديل!

دمشق ـ ريان محمد

أثارت النتائج المعلنة للاختبار الترشيحي لامتحانات الشهادة الثانوية، والتي جرت في 2015-1-24، العديد من الاعتراضات من قبل الطلاب والأهالي. وتضمنت النتائج الأولية نسبة رسوب وصلت إلى 80%، قبل أن تنخفض إلى نحو 48% بقرار من وزارة التربية في حكومة النظام.

وقالت مصادر مطلعة في وزارة التربية، لـ "صدى الشام"، إن "آلاف الطلاب سجلوا اعتراضات على نتائج الاختبار الترشيحي"، مبينةً أنّ "القائمين على العملية صدموا بنتائج الاختبار، إذ بلغت نسبة الرسوب في مادة اللغة العربية 90% من المتقدمين، بينهم العشرات ممن نالوا علامة الصفر المرسّبة".

وأوضحت ذات المصادر أن "نسبة الرسوب جاوزت الـ 80%، في التصحيح الأولي، الأمر الذي سبب صدمة لدى القائمين على الاختبار الترشيحي، وعلى رأسهم الوزير، الذي وجه برفع نسب النجاح 20%. إلا أن هذا القرار لم يرفع نسبة النجاح إلى الـ 50%، ما جعلهم يصدرون قرارا شفهياً آخر، يتيح تنجيح كل طالب حصل على علامة 400 درجة، بعد أن كانت 500".

وأثارت أسئلة الامتحان لاحقاً جدلاً واسعاً في وزارة التربية، إذ اعتبرها البعض موضوعية وشاملة، واعتبرها آخرون صعبة و(حفظيّة) تعتمد على الذاكرة.

والجدير بالذكر، أن الأسئلة الامتحانية للاختبار شملت خمس مواد في القسم الأدبي هي اللغة العربية والتاريخ والجغرافية والفلسفة واللغة الانكليزية، وستة مواد في القسم العلمي وهي اللغة العربية والكيمياء والرياضيات والفيزياء وعلم الأحياء واللغة الانكليزية، وأن العلامة الكاملة للامتحان هي ألف درجة.

وجاء هذا الاختبار في منتصف العام الدراسي، في حين لجأ معظم الطلاب لدراسة الثالث الثانوي في المدارس والمعاهد الخاصة، والتي تتراوح أقساطها السنوية من 50 ألف ليرة إلى 200 ألف ليرة، وهو ما يؤرق الأهالي ويتسبب لهم بأعباء مادية كبيرة.

وذكرت دراسة تحليلية لنتائج الاختبار الترشيحي، حصلت "صدى الشام" على نسخة منها، أن السنوات الأخيرة شهدت إقبالا من قبل المتسربين من المرحلة الثانوية والإعدادية للتقدم إلى امتحانات الشهادتين بصفة طلاب أحرار. ورأت الدراسة أنّ هذا الإقبال يضيع فرصاً كثيرة على غيرهم من الطلبة، الذين لم يتمكنوا من التقدم للامتحانات بسبب الأعداد الهائلة المتقدمة وعدم التمكن من التسجيل في الوقت المناسب. معتبرة أنّ هذا الأمر شكل حجر عثرة أمام المسؤولين والقائمين على العملية الامتحانية الخاصة بالشهادة الثانوية.

ولفتت إلى أن "الاختبار الترشيحي جاء بهدف التخلص من هذه العوائق والتخفيف من الأعداد المتزايدة للمتقدمين للامتحانات، وحرصاً على النهوض بجودة المنتج التربوي من خلال مخرجات ذات تكوين معرفي ومهاري مماثل لنظيرتها في الدول الأخرى، والحد من التسرب من التعليم المهني، والالتزام في المدرسة، والحد من الهدر".

كما انتقدت الدراسة جمع المواد بامتحان واحد في مدة ثلاث ساعات، واحتواء التعليمات تناقضا فاضحاً. ففي حين تم اشتراط حصول الطالب على 20% في كل مادة للنجاح، اشترط تحصيل 50% من العلامة العامة للنجاح، وأعتبر أيضاً الحصول على علامة الصفر، مرسباً في الاختبار.

وأظهرت الدراسة التي اعتمدت على النتائج الأخيرة، أن معدل الصعوبة في الفرع الأدبي تراوح بين 50% في اللغة العربية ودون الـ 60% في التاريخ، في حين كان معدل التمايز بحدود 30% في الجغرافية و45% في اللغة الإنكليزية. أما في الفرع العلمي فتراوح معدل الصعوبة بين 35% في علم الأحياء، و69% في الفيزياء، في حين تراوح معدل التمايز بين 26% في اللغة العربية والـ 48% في الرياضيات.

وبلغ عدد المتقدمين إلى الاختبار الترشيحي 47807 طلاب في الفرعين الأدبي والعلمي، وفقد 22258 طالباً منهم فرصته في التقدم إلى الاختبار الأخير بين راسب ومتسرب.

بالمقابل، عبر أحد الناشطين معارضين عن رأيه بالامتحان، لـ "صدى الشام"، وقال إن "النظام تعمّد إجراء هذا الاختبار الترشيحي لعدة أهداف أولها إجبار أكبر عدد من الشباب على الالتحاق بالخدمة العسكرية الإجبارية، بعدما تحول دافع جزء من الشباب للتسجيل على الامتحانات إلى الحصول على سبب للتأجيل عن الخدمة العسكرية الإلزامية. وهدف النظام أيضاً إلى الحصول على مبالغ مادية جراء فرض رسوم مالية على إجراء هذا الاختبار، وهو ما يندرج ضمن سياسة النظام برفع قيمة الرسوم والضرائب التي يفرضها على المواطنين لدعم خزينته المتهاوية".

وأضاف أن "شروط الترشح لامتحان الشهادة الثانوية من طلب وثيقة النجاح في صفي الأول والثاني الثانوي، فتح باب فساد جديد، حيث قامت عدة مدارس خاصة وعامة بإصدار وثائق وهمية، مقابل مبالغ مالية محددة". ولفت إلى أن "الاختبار الترشيحي هو أحد المشاكل التي يعاني منها الطلاب، إضافة إلى مشاكل فرض مناهج جديدة غير متلائمة مع الواقع المعرفي والإدراكي للطلاب، وعدم وجود مدرسين مؤهلين لتدريسه. إضافة إلى الازدحام الشديد في المدارس ما يقلل من حصة الطالب من الساعة الدراسية".

وتابع أن "النظام لا يُدرج ضمن حساباته وضع البلاد المتردي من انقطاع التيار الكهربائي لساعات طويلة جداً، وتدهور الوضع المعيشي، والنزوح واللجوء، عدا عن عشرات آلاف الطلاب المحاصرين في عدة مناطق من البلاد، والذين خسروا على الأقل سنتين دراسيتين من حياتهم".

في دير الزور.. المدنيون وحدهم معنيون بالحصار

كمال السروجي

تعاني مدينة دير الزور أحوالاً إنسانية بالغة الصعوبة، وسط تصاعد التضييق على حياة المدنيين في الجزء الخاضع لسيطرة قوات النظام.

وأقدم تنظيم الدولة مؤخراً على قطع خدمة الإنترنت عن المدينة، بعد ضرب الكبل الضوئي في منطقة (الشولا) بريف المحافظة، ما أدى إلى عزل المدينة عن باقي أجزاء سوريا والعالم.

يقول عزام محمد لـ "صدى الشام": "أرسل النظام ورشات لصيانة الكبل الضوئي، ولكن داعش قامت بمصادرة سياراتهم وأعتقلهم مدة 24 ساعة، ثم أجبرتهم على العودة سيراً على الأقدام لمسافة 30 كم".
ويضيف محمد "نتج عن ذلك توقف جميع أشكال الاتصالات مع سوريا. وبات أهالي المدينة يعيشون في جزيرة معزولة. كما أدى قطع الإنترنت لانقطاع رواتب الكثير من الموظفين بسبب عدم وجود وسيلة اتصال مع الوزارات في دمشق، وتعطل التواصل مع الجامعة الافتراضية".

في سياق آخر، قام التنظيم بإغلاق جميع الطرقات البريّة والمعابر النهرية الواصلة بين الجزء الواقع تحت سيطرة النظام والجزء الواقع تحت سيطرة داعش، ما أدى إلى منع دخول وخروج أي شخص من مناطق سيطرة النظام. بالتوازي مع هذه الإجراءات، تسبب عدم دخول المواد الغذائية والمحروقات من الريف إلى المدينة بارتفاع غير مسبوق في الأسعار. وزاد احتكار تجار الأزمات للمواد من تفاقم الوضع الإنساني.

بالتوازي مع الحصار الخانق للمدينة، أطلق نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي حملة بعنوان (ارفعوا الحصار عن دير الزور). وقال القائمون على الحملة في دعوتهم إنّ "الحصار على المناطق الواقعة تحت سيطرة النظام في دير الزور دخل يومه الـ 44، واستمر معه تنظيم الدولة في منع وصول الغذاء والدواء إلى نحو 400 ألف مدني، أغلبهم من أبناء المحافظة النازحين. يأتي ذلك في الوقت الذي لم يتوان فيه النظام عن توفير كل المستلزمات المعيشية لقواته المتواجدة في تلك المناطق، عبر مخزونه الاستراتيجي أو مطاره العسكري. ليبقى المدني وقوداً لحرب بين طرفين لم يترددا في قتله أو حصاره وتجويعه".

تهدف الحملة، التي دعا إليها مجموعة من الناشطين والإعلاميين والحقوقيين، إلى تحييد متطلبات الحياة الأساسية للمدنيين عن الحرب الدائرة في المدينة والتجاذبات والتحالفات السياسية، وعدم استخدامهم كورقة ضغط سياسية أو دروعاً بشرية.

المخبرون في حماة.. وشاياتهم لا تقتصر على الناشطين

يزن التيّم ـ حماه

يشكل المخبرون في مدينة حماه عيون النظام بين الناس. وطالما أنّ مهام قواته اليوم لا تقتصر على الأمور الأمنية، فقد تعدت مهام مخبريه لتشمل كل ما يمكن أن يخدم قواته.
يشير أحمد عاطف (اسم مستعار)، أحد أهالي حي القصور في حماه إلى أنّ "المخبرين باتوا يقومون بالوشاية عن الأغنياء أيضاً من أجل سرقتهم والسطو عليهم، وعن بائعي بضائع التهريب، وعن المطلوبين لخدمة الاحتياط أو المتخلفين عن جيش النظام، إضافة إلى المطلوبين أمنياً".

ويضيف أنّ "حيَّ القصور وعدداً كبيراً من أحياء حماه، كحي باب البلد والمرابط وجنوب الملعب، تشهد حملات دهم واعتقال دائمة بسبب تواجد المخبرين فيها وتغلغلهم بين الأهالي، ولا أحد يعلم هويتهم حتى هذه اللحظة". ويتابع: "تقوم قوات الأمن بعمليات الدهم والاعتقال على أسماء ومنازل معينة، دون أن تتكبد عناء البحث عنها، وهو ما أكّد للأهالي وجود المخبرين بينهم".

تقول روز محمد، ناشطة في مدينة حماه، لـ "صدى الشام"، إنّ "النظام لا يزال يعمل على دسّ المخبرين بين الأهالي، ليصل بسهولة إلى الناشطين. ويحرص على اختيار هؤلاء المخبرين من أهالي هذه الأحياء، ويستجيب له ضعاف النفوس، ليحظوا بالمال".

وتضيف إنّه "تم القبض على آلاف الشباب في سوريا عامةً، وفي حماه خاصة، بسبب وجود مخبرين يعملون مع تنسيقيات حماه، دون أن يدري أحد أنهم عملاء للنظام السوري". وتتابع "لم يدم الأمر طويلاً حتى تم اكتشاف أمرهم، إلا أن معظم الناشطين كانوا مطلوبين للأفرع الامنية في ذلك الحين".

ويروي محمد، وهو معتقل سابق، أنّه "اعتقل من محله التجاري في حماه، لكنه فوجئ خلال التحقيق معه بأنّ المحقق يعلم عنه أدق التفاصيل. وقد فوجئ أكثر عندما رفعوا العصابة عن عينيه واكتشف أنّ المحقق هو أحد أهالي حيّه". ويضيف أنّ "المخبر هو ذات الشخص الملثم الذي يرافق قوات الأمن أثناء عملية الاعتقال".

عبر إبريق الشاي

يكشف محمد لـ "صدى الشام" أنّ "هناك ناشطين متخصصين برصد المخبرين. وقد رصدوا حتى الآن عشرات النساء المخبرات، كما حصل في شارع 15 آذار، حيث اكتشفوا امرأة كانت تنقل أسماء الثوار والناشطين لعناصر الحاجز، من خلال ورقة تضعها في إبريق الشاي الذي كانت تحمله لهم كل صباح، وتتذرع للأهالي أن العناصر يرغمونها على تحضير الشاي لهم. وقد تسببت هذه المخبرة باعتقال الكثير من الناشطين في هذا الحي وما حوله".
تعمل العديد من الجهات الثورية والعسكرية في حماه، على الكشف عن هوية المخبرين، ويؤكد أحد المتخصصين بعملية الكشف أنّ الكثير من المخبرين هم من النساء، وبأنه يتم اكتشاف أمرهم تباعاً، من خلال مراقبتهم ومتابعة تحركاتهم أثناء ذهابهم إلى الحواجز، وجلوسهم مع الضباط والمجندين.

الجدير بالذكر، أنّ مصطلح (المخبر) ليس جديداً على المجتمع السوري، إلا أنّه بات أكثر تداولاً بعد بدء الثورة، فباتت أعداد المخبرين أكبر وبات اعتماد النظام عليهم أكبر. وتشير هذه الكلمة اليوم إلى ضعاف النفوس الذين يتعاملون مع أفرع الأمن السورية خفيةً، ويقومون بتزويدها بالمعلومات. إذ تخصص الأفرع الأمنية مكافآت مادية عالية، لمن يقدم لها وشايات عن الناشطين المعارضين لها، حيث تذكر معلومات أن هذه المكافآت قد تصل إلى 50 ألفاً للناشط الإعلامي، ومئتي ألف للشخص المسلح أو الجندي المنشق.

المساواة والحرية للنساء

عمّار الأحمد

شاركت النساء في الثورة السورية منذ اليوم الأول لها. هتفت، كتبت على الجدران. ساهمت بتشكيل التنسيقيات الأولى. اعتقلت، سجنت، استشهدت. اليوم العالمي للمرأة (8 آذار) يُعلي من شأن المرأة ويحض على نيلها حقوقها في المساواة الكاملة مع الرجل. كان هذا الحلم يداعب خيال كافة السوريين. المرأة أثبتت قبل الثورة وخلالها وفي كل وقت أنّها شريكة في صنع الحياة، وفي النضال من أجل حياة أفضل. كان الاعتقال والقتل والاغتصاب سبباً في تراجع حضورها في الثورة. ولكنه لاقى هوىً لدى أصحاب العقلية الذكورية، والذين ورثوا التمييز ضد المرأة؛ واعتبارها كائناً ناقصاً وليس بمستوى الرجل. ولاحقاً ظهرت العقلية الأصولية، والتي أخرجت المرأة ليس من نشاطات الثورة بل من الحياة، ورغبت بإعادتها إلى قبر مشتهى بعقولهم؛ أي المنزل.

لدى العقلية الأخيرة، لا ثورة ولا حقوق للنساء، ولا دين للمجتمع سابق على شرعهم، وبالتالي يجب على الجميع أن يخضع لسلطتهم المطلقة، وبما يخص النساء فمجالهم محدّد: النكاح والولادة وأعمال المنزل، وإلا فهناك الرجم والقتل.

لا يمكن لحلم الثورة أن يموت، فهو حلم السوريين بكافة فئاتهم، ومشاريعهم السياسية، سيما وأنّ السوريين خَبِروا جسارة المرأة؛ فهي من قام بكل المهمات الصعبة حين كان الأمر مستحيلاً على الرجال أو خافوا من تبعات القيام بها؛ بالطبابة والإغاثة ونقل الأموال في مناطق النظام أو نقلها إلى الثوار، وسوى ذلك كثير.

الحق بالحياة. الحق بالعمل. الحق بالتعبير. الحق بالعلم. الحق بالتنقل. وكل ما يخص شرعات حقوق الإنسان وملحقاتها يجب أن تنالها النساء؛ هي أهداف للمجتمع بكليته كذلك؛ وبتحصيلها ستكون المرأة أمّا مميزة، وقادرة على تشكيل أسرة وأطفال أذكياء.

ما لم تنل المرأة تلك الحقوق، فكيف ستشكل الأسرة القادرة على تجاوز كل المشكلات؟!

شكّل طول عمر الثورة سبباً لظهور مشكلات كان الميل العام للمجتمع يرغب بطيّها؛ كالزواج المبكر، ومنع المرأة من التعليم، واحتجازها في المنزل، وجاء الاغتصاب من قبل مجموعات أمنية من النظام، واضطرار قسم من النساء لبيع أجسادهنّ بسبب الفقر والعوز، دافعاً للتشدّد ضد النساء، والرغبة في إعادتها إلى الاحتجاز الطويل في المنزل، وأن خروجها سيكون فقط لمنزل زوجها أو للقبر!

هذا الحل الغبي، لا يرغب به أحد بشكل جديّ، ولكن تعقّد المشكلات يدفع الناس المتعبين نحوه. وهو سيعزز فقط من الزواج المبكر وتعميم الجهل وبيع النساء لأجسادهن؛ فحاجيات استمرار الحياة تتطلب ذلك. الحرب قتلت آلاف الشباب، والسجون والمعتقلات كذلك، وهناك الهجرة، وهناك التهجير، وارتفاع كلف تأمين الحاجات؛ كلها أسباب تُجبر العائلات على حلّ المشكلات على حساب النساء؛ ومن هنا كثر الحديث عن الزواج المبكر وبيع الجسد للحصول على الأموال اللازمة للعيش.

واقع النساء هذا، لا يمكن التصدي له جذرياً دون إسقاط النظام. ولكن ذلك طال وبعد أيام سندخل العام الخامس للثورة، وبالتالي وبدلاً من التفكير بإخراج المرأة من المشاركة بالفعل لحل مشكلات النساء يجب إشراكهن بذلك. المحاولات القديمة والمتعلقة بتعليمها مهناً متنوعة هي هامة للغاية، ولكن مؤسسات المعارضة والثورة لم تتنبه إلى خطورة ما ذكرناه سابقاً، ولم تفعل شيئاً يستحق الذكر. وبالتالي هناك ضرورة لإشراك المرأة في حل المشكلات النسوية؛ وكل مشكلات الثورة والبلد عامة.

أول تلك القضايا رفض اعتبارها عقلاً قاصراً، وتأكيد مساواتها للرجل في كافة الحقوق والأعمال؛ وتجريم الزواج المبكر، وضرورة عودتها إلى مقاعد الدراسة؛ وبخصوص المعنفات في الاعتقال وتحديداً من تعرضن إلى تحرشات جنسية أو اغتصاب يجب إعلاء الصوت نحو المطالبة بمعالجتهن، وألا يكون العلاج بالزواج؛ فهذا مما لا يشكل أي تجاوز للمشكلة بل ويشكل دافعاً حقيقياً للانتحار.

واقع المرأة السورية في الداخل وفي الخارج؛ في أماكن النظام وخارج سيطرته، يشير أنّها لا تزال تتعرض لمختلف أشكال الانتهاك، وتعامل بكونها أقل من الرجل؛ وملحقة به، وأنها غير قادرة على مواجهة أعباء الحياة بمفردها؛ وهذا مدخل قديم وجديد لإقصائها عن المشاركة في صنع الحياة والمستقبل.

المعارضة بكل تياراتها لا زالت تُبعد المرأة عن موقع القيادة. وإذا كان الأصوليون يقولون بأنها ناقصة عقل، فأن المرأة تكاد تغيب عن موقع القيادة في المعارضة كذلك! وبالتالي لا زالت العقلية القديمة سارية في الأذهان؛ وهي عقلية الإنسان في القرون الوسطى؛ فالحقوق للرجل والمرأة من ممتلكاته وللتمتع. مشاركة المرأة ومنذ قرن في الحياة العامة ودخولها العمل والتعليم وسواه لم يجعلها بموقع التشارك والندية، وبالتالي كانت الثورة حالمة برفع مشاركتها في كل ذلك؛ وهي بمساهمتها في الثورة تستحق ذلك بالتأكيد. إذاً غياب المرأة عن المشاركة منذ العام الثالث للثورة، هو جزء من تغييب الشعب عن الفعل، وبسبب احتكار التشكيلات المسلحة للثورة، وفرض التشكيلات سلطات على الشعب وعلى المرأة معاً؛ وبالتالي لا يمكن للمرأة أن تعود إلى صنع الحياة إلا بعودة الشعب ذاته إلى الثورة والمشاركة.

في الدولة القادمة؛ والتي ستكون دولة كل السوريين، سيكون حلم السوريين بمساواة كاملة وحرية كاملة، هو الأساس في الدستور وفي القوانين؛ وهذا ما سيضمن المساواة الواقعية بين الجنسين. وإن إنهاء كل شكل للتمييز بينهما مسألة أخلاقية وسياسية واجتماعية واقتصادية. ويظل السؤال لمحبي التمييز ضدها، كيف سيتقدم المجتمع، وأساس الأسر- المجتمع- جاهل ومُبعد عن المشاركة بالإنتاج والتعليم والثقافة والسياسة وكل أشكال الفكر والفنون والآداب. للنساء في شهر آذار كل التحية. للنساء اللواتي قمن بمهمات يستحيل على الرجال أن يقوموا بها في الثورة كل التحية. للمعنفات والمغتصبات لستنّ مسؤولات عن تلك الجرائم التي مورست ضدكن. وللجميع لا رجال دون نساء ولا نساء دون رجال. إذا المساواة والحرية للنساء كي يحصل عليها الرجال أيضاً.

عن السياسة الأمريكية.. وداعش

رانيا مصطفى

حرق تنظيم الدولة الإسلامية "داعش"، منذ عدة أسابيع، الطيار الأردني معاذ الكساسبة حياً، في مشهد هوليودي متقن الإخراج والتصوير، ومتقن التمثيل أيضاً. وهو يعرض صوراً جديدة، وبنفس الإتقان، لأشخاص يعدّهم للحرق أيضاً.

هذه المشاهد "الداعشية" تستفز وسائل الإعلام المختلفة، لتقديم ردود أفعال متباينة، بعضها مندد بالجريمة وبداعش، وأخرى تشمت بالضحايا وبحكوماتهم، كونهم مشاركون لقوات التحالف الدولية في حربها على تنظيم الدولة، دون المساس بمراكز النظام السوري. ومواقف أخرى سارعت إلى تبرئة الإسلام من جرائم داعش، بالضدّ من آخرين، رأوا أنّ التّراث الإسلاميّ تضمّن عقوبة حرق المتّهم بالكفر حيّاً.

لن ندخل في تفاصيل تلك المواقف، فهي شأن أصحابها. لكن ما يستوقف المرء في الفيديوهات والصور التي يبثها داعش هو الاحترافيّة العالية التي ينفّذ بها، والرّسالة السياسيّة السريعة الوصول التي بعثها داعش في تفاصيلها.

لقد استطاع داعش استثارة المشاعر عبر عرضه لهذه الفيديوهات والصور المروّعة، مشاعر صارخة بحجم همجيّة الجريمة، مشاعر تهيّج الشعوب التي ينتمي إليها الضّحية ضدّ داعش نفسها، وتحفزها لتوّيد حكوماتِها على التعامل بوحشية مماثلة مع تنظيم الدّولة وما شابهه؛ أي أنّ تلك المشاهد الهوليودية تهيّج المشاعر لدعم همجيّة مماثلة لهمجية مشاهد داعش. ولكن ليست همجيّة هوليودية وحسب، بل بهمجيّة حقيقيّة من الحكومات وضدّ شعوبها إذا ما أرادت الانتفاض. وحرق دوما وقتل أطفالها مثال واضح عن جرائم نظام الأسد، والتي بات من الصعب حصرها.

والحجّة وجود الإرهاب، وأولويّة محاربته، قبل التفكير بتلبية مطالب الشعوب في تقليل حجم النّهب باسم الحكومة لصالح المافيات التّجارية المسيطرة، وذلك عبر الضرائب وعبر رفع الدّعم عن الخدمات والسلع الأساسيّة، وللمطالبة بتوفير فرص العمل والدخل الكافي، والحريات العامة والديمقراطية.

بالعودة إلى نشأة داعش، نجد أنّها خرجت من كنف جبهة النصرة التّابعة لتنظيم القاعدة، والأخير كان قد ضعف كثيراً بعد مصرع قائده في أفغانستان أسامة بن لادن، وقائده في العراق أبو مصعب الزّرقاوي. لينشأ تنظيم جديد يراد له أن يعمل في سورية والعراق وغيرها، حيث الثورات المتصاعدة، والتي قد تطيح بالأنظمة وتفرض مسارات سياسيّة وبالتالي اقتصاديّة، تخرج عن سيطرة الهيمنة الأمريكيّة.

النّظام السّوري كان وراء نشوء جبهة النصرة، عبر الجهاديّين الذين أخرجهم من سجونه بمراسيم العفو، وملأوا المناطق السوريّة المحرّرة من كتائبها المحليّة، أو التي انسحب منها النظام. ولاحقاً انشقت داعش عنها وشكلت دولة الخلافة، المخترقة أمنياً من قبل مخابرات دول عديدة، وأولها الولايات المتحدة الأمريكية. وبالتالي أمريكا هي من يتحكم بسلوك داعش السياسي والإعلامي، بما يخدم شيطنة داعش عبر تضخيم جرائمها وقدراتها العسكرية بمثل تلك المشاهد الهوليودية. هذا ما استخدم لدعم تدخّل قوّات التحالف في الأراضي السوريّة والعراقيّة، بعد نشر فيديو ذبح الصحفي الأمريكي.

استراتيجيّة أمريكا وحلفائها في المنطقة في محاربة داعش تقول بقصف جوي "لمقاتلي التنظيم وقتلهم واحداً واحداً. طبعاً الإدارة الأمريكيّة ليست غبيّة لتتبع تلك الاستراتيجيّة؛ هي قادرة على الحد من تمدّد داعش لو أرادت ذلك فعلاً، لكنّها لا تريد. واكتفت وعبر مجلس الأمن بإصدار قرار يمنع تمويل التنظيم.

داعش شماعة لتدخلاتها، ولتبرر عدم نيتها الجدية بإسقاط نظام الأسد، حيث لا يوجد بديل سياسيّ وعسكري يعمل تحت سيطرتها. وهي تخشى من دعم أيّ فصيل معتدل في الداخل، حيث لا تأمن ألا يخالف إرادتها، حين يدعمه الشعب والبيئات المحليّة. وبناءً عليه هي تسعى لإنشاء جيش بديل، كليّ الطاعة لها، تدربه وتسلحه هي، وتحدد مهمته في محاربة داعش فقط. وأعتقد أنها تعده أيضاً ليحلّ محلّ جيش النظام لحظة الاتفاق على حلّ سياسي يطيح بالأسد.

سياسة أمريكا الحقيقية، وغير المعلنة، هي استغلال الإرهاب، بل وخلقه. فهي غير معنية باستئصال الإرهاب الداعشي بشكل جدي، ولا بالتخفيف من معاناة الشعب السوري من إرهاب النظام، والذي فاق إرهاب داعش بأضعاف؛ فقد مارس كلّ أصناف القتل، وتلذّذ بها، ارتكب المجازر الجماعية بالطائرات الحربية والمدافع وبالسّلاح الكيماوي المحرّم دوليّاً، وبالغازات السّامة، وبالرّصاص الحيّ، وبالتّعذيب المتوحّش في المعتقلات. فضلاً عن الآثار الناتجة عن كلّ ذلك، من انهيار الوضع الاقتصادي، وهجرة الشبّان إلى دول اللّجوء، والنزوح الداخلي والخارجي إلى المخيمات، حيث الموت جوعاً وبرداً.

السياسة الأمريكية معنيّة بحلّ أزماتها الاقتصادية، وخلق توازن دولي بين الدول العظمى، المتصارعة على السّيطرة على العالم؛ فاستمرار الحرب السورية لأمد طويل يعني بقاء البلاد مفتوحة كسوق للسلاح أقلّها. من هنا لا أحدَ معنيٌّ بإنهاء داعش، أو إنهاء النظام.

وغير ذلك، الدول العظمى معنية بجعل سورية دولة ضعيفة تماماً، لا تقوى على النهوض من أزمتها. وبالتالي أن تبقى تحت رحمة تلك الدول، ورحمة بنوكها وصناديقها الدولية؛ بما يعني الاستدانة منها، واستمرار جدولة الديون وإجبار الحكومة المقبلة على تخفيض النفقات، وبالتالي أن تبقى مديونة لتلك البنوك إلى الأبد، وخاضعة لشروطها في إلغاء كل الدّعم للمواطن، ومنع حكومته من دعم الصناعة والزراعة، وإجبارها على الاستمرار في سياسة تحرير الأسواق وفتحها أمام البضائع غير السورية. لذلك فإن الدول العظمى والدول الإقليمية تغذي حرباً مذهبية في المنطقة، تغرق البلاد بمزيد من الأزمات.

وهذا يعني استمرار المعاناة السورية، واستمرار التهميش؛ حيث أنّ البيئات المهمّشة في العالم كلّه هي البيئات المنتجة للمتطرفين الذين يقاتلون لصالح سياسات الدول العظمى والحكومات التابعة لها لوأد تحركات الشعوب نحو العدالة الاجتماعية ونظام الحقوق المتساوية أينما ظهرت.

نبيل شبيب

شروق وغروب

الائتلاف بين السياسة والثورة.. و"استراتيجية جديدة"

نبيل شبيب

السؤال أعقد بكثير من قابلية إجابته بنعم أو لا، دون بيان المقصود به بيانا مبسطا.. ولعل التصريحات الأخيرة الصادرة عن رئيس الائتلاف الوطني السوري خالد الخوجة والتي أثارت ضجة ملحوظة فرصة مناسبة لمحاولة الإجابة.

المنطق الثوري، دون العنصر السياسي، يقول في سورية بوجوب الوصول إلى أهداف التغيير المطلوب من خلال استخدام وسيلة "القوة" لإجبار الطرف الآخر على التخلي عن تسلطه السياسي وغير السياسي. والمنطق السياسي، دون العنصر الثوري، يقول بإمكانية الوصول إلى "التغيير" عبر "وسائل سياسية"، مثل المفاوضات وجلب التأييد الإقليمي والدولي..

الجمع بين هذا وذاك في مسار الثورة الشعبية في سورية بالذات، يتطلب التأكيد من وراء كل ضجيج عقلاني أو عاطفي، أن وجود "العمل السياسي" أصلا -في صيغة الائتلاف كمثال- كان من نتائج "معطيات الثورة"، فلا يمكن أن يتحرك سياسيا خارج إطارها.

إسقاط الأسد.. شرط أم هدف

بالنسبة إلى المفاوضات وأهدافها وشروطها ومجراها.. يقول المنظور السياسي المجرد:

للمفاوضات شروط مسبقة ومطالب بمثابة أهداف. والمفاوضات وسيلة.. وبهذا المنظور، لم يخرج رئيس الائتلاف الوطني السوري عن المسار "السياسي التفاوضي" عندما اعتبر إسقاط الأسد الإيراني مطلبا أو هدفا لا يتبدل وليس شرطا مسبقا. بل تعتبر تلك التصريحات ضبطا لغويا للخطاب التفاوضي بإعطاء "مصطلحاته" مضمونا صحيحا. وكان الائتلاف يتعامل بالفعل مع "مسلسل جنيف" من منطلق ما قاله الخوجا الآن، وإلا فكيف جرت مفاوضات قبل إسقاط الأسد لو كان هذا شرطا للشروع في مفاوضات؟..

يمكن القول مثلا -كما ورد في مواقف بعض الساعين للمفاوضات- إن المطالبة بإطلاق أعداد من المعتقلين، لا سيما من النساء والأطفال، هو في منزلة "شرط" من الشروط. أما إلغاء حالة "الاعتقال الظالم" أصلا باعتباره ممارسة استبدادية إجرامية، فلا يتحقق دون إنهاء وجود السلطات التي تقرره وآليات تقريره وتنفيذه. فهو إذن هدف، يمكن أن يتحقق بالمنظور السياسي عبر المفاوضات.. أو يفترض أن يتحقق بالمنظور الثوري بالقوة، أي عندما ينشأ نظام عادل بعد تقويض الاستبداد الفاسد.

شبيه ذلك يسري على الانتخابات المزورة ومنصب الرئاسة والدستور الفاسد. فلا تناقض سياسيا بين التزام "السياسة" بأهداف الثورة، وبين عدم اعتبار ذلك شروطا مسبقة عند استخدام وسيلة "المفاوضات" قبل أن تبلغ الثورة أهدافها عبر استخدام وسيلة "القوة".

السياسة وليدة الثورة

هذه "تفاصيل" شكلية رغم أهميتها، أما "جوهر" المشكلة فأمر استراتيجي، يمكن القول بشأنه بإيجاز شديد:

١- ثورة عفوية.. وسياسة تقليدية

وضع انطلاق الثورة الشعبية قضية سورية في موقعها التاريخي والسياسي: تغيير جذري وليس أزمة سياسية وحلول جزئية تحسينية.. لهذا لا تتحقق الأهداف، رغم بداهتها سياسيا -كالحرية والكرامة والعدالة والتقدم- دون وسيلة القوة الثورية.

٢- ارتباط السياسة بالثورة

نشأت "وسائل سياسية" على أرضية "صنعتها" الثورة، وكانت شعبية دون "تخطيط مسبق". فلم تملك إمكانية اختيار "الأدوات السياسية"، ولم تحدد "من" يصنع ذلك و"ماذا" يصنع و"كيف" يصنع. ولا يلغي ذلك استحالة استغناء ما ينشأ باسم الثورة سياسيا عن "الارتباط" بالثورة التي يقول إنه نشأ من أجلها.

٣- ضغوط خارجية

واقعيا تشكل "جسم سياسي" خارج "جسم الثورة" التي كانت وأهدافها "مبرر وجوده"، ومهمته تحتم اختيار وسائل سياسية دون المساس بأهداف الثورة، ومنها التعامل مع قوى إقليمية ودولية هي ذاتها التي تضغط كي تغير الثورة أهدافها أو تختزلها.. هنا يجب بقاء حرية العمل السياسي مقيدة بإرادة الثورة. بتعبير آخر: وجد الائتلاف نفسه أمام ثورة تفرض عليه تحقيق أهداف تغييرية أكبر من السياسات التقليدية.. وأمام ضغوط خارجية تواجهه بمطالب خارج نطاق قدرته على تحقيقها.

٤- استراتيجية جديدة؟

لم تفارق هذه المعضلة الائتلاف، وقد ورثها عن "المجلس الوطني"، وأخفقت محاولات سابقة لتجاوزها من خلال الاستجابة للضغوط ومحاولات "تطويع" الثورة لها.. ويترتب على ذلك أن "الاستراتيجية الجديدة"، التي يتحدث الخوجا عنها، محاولة أخرى، لعلها أفضل من سابقاتها، لتجاوز هذه المعضلة بالذات.

أركان نجاح "استراتيجية" الائتلاف

في هذه الاستراتيجية لا مكان سوى للتفاصيل الجانبية للتصريح بتصنيف إسقاط الأسد الإيراني في سورية تحت مصطلح "هدف لا رجعة عنه"، بدلا من "شرط مسبق" في مجرى عملية سياسية مواكبة للثورة.

أما النجاح أو الإخفاق في وضع استراتيجية جديدة فمرتبط بقضايا أساسية كبرى، يمكن ذكر بعض عناوينها دون تفصيل:

١- مضاعفة قوة الارتباط بين الائتلاف والثورة تتحقق بقدر ما يتحقق تجسيد الائتلاف لنفسه باعتباره "ذراعا سياسيا" للثورة.. وبحكم نشأة الثورة قبل الجسم السياسي لا يمكن اعتبارها هي "الذراع المسلح" للائتلاف.

٢- التعامل مع الأطراف الإقليمية والدولية ساحة سياسية لتحقيق أهداف الثورة. ويمكن أن تكون مصدرا لتطوير وسائل الثورة إيجابيا. ولكن لا يمكن أن تكون مصدرا للتأثير على أهداف الثورة نفسها.

٣- المفاوضات أداة من الأدوات السياسية وتخضع مشروعيتها لأهداف الثورة. ولا تغني في أي مرحلة من مراحلها عن استمرار الثورة عبر استخدام وسائلها الثورية؛ أي القوة في مواجهة القوة حتى تتحقق الأهداف...ثوريا أو سياسيا.

٤- المسؤولية السياسية للائتلاف شاملة لجميع ما يتعلق بالجوانب الأهلية والمدنية داخل سورية. ولا يمكن واقعيا تحقيق ذلك دون التفاهم مع الداعمين.. وكذلك التنسيق والتعاون الوثيق بين الائتلاف والقوى الثورية على الأرض.

جميع ما سبق يؤكد أمرا جوهريا:

لا يفيد ولا يوجد ما يستدعي الرفض المطلق للائتلاف بدعوى منظور ثوري، بل المطلوب ائتلاف سياسي ثوري، وكذلك رؤية سياسية واعية مشتركة للفصائل الثورية.. وهذا ما يرجى تحقيقه في العام الخامس للثورة ليكون عام الحسم بإذن الله.

السعودية.. التحالف الأجدى مع تركيا أم مصر؟

مروان قبلان ـ العربي الجديد

منذ اندلاع ثورات الربيع العربي، أواخر العام 2010، أخذت السعودية تتخلى عن نهجها الدبلوماسي الذي يتسم بالهدوء عموماً، وتنحو باتجاه سلوك هجومي، وصل إلى حد تحدي السياسة الأميركية في ملفات إقليمية، أبرزها الموقف من ثورة 25 يناير في مصر.

وشكلت ثورات الربيع العربي، بالنسبة إلى السعودية، تهديداً على مستويين: الأول، باعتبارها تغييراً على شكل ثورةٍ من الأدنى يستهدف أنظمة الحكم. ولدى السعودية، للتذكير، حساسيات قديمة من فكرة الثورة، بعضها موروث من أيام المد القومي العربي، عندما شاهدت الرياض كيف تساقطت عروش من حولها تباعاً، بعد انتقال عدوى ثورة (انقلاب) 23 يوليو/تموز 1952 من مصر إلى العراق (1958) واليمن (1962)، بعد أن زارت الأردن لماماً (1957). لكن المفصل الأهم الذي راكم كل النفور من قضية الثورة لدى السعودية جاء من طهران عام 1979، فاتحاً عليها وعلى المنطقة "بوابتي جهنم" القومية والطائفية.

وعلى الرغم من أن السعودية استنفرت بعد نجاح الثورة التونسية، وردت عليها باستضافة الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي، إلا أن استشعار الخطر بدأ فقط مع انتقال المد إلى القاهرة. بالنسبة إلى السعودية التي شكلت لها مصر في سنوات حكم حسني مبارك، خصوصاً منذ الغزو العراقي للكويت عام 1990، حليفها الأقليمي الأهم، فإن ثورة في القاهرة كان يمكن أن تعيد الأمور إلى أيام الحرب الباردة العربية والصراع مع مصر عبد الناصر، في وقت تنشغل فيه الرياض بصراع وجودي مع إيران. من هنا، قررت السعودية دعم مبارك، ثم نظامه، حتى النهاية.

المستوى الآخر الذي كان يثير قلقاً لا يقل أهمية لدى السعودية من ثورات الربيع العربي، هو أن البديل للأنظمة الساقطة، كان، في الغالب، تيارات الإسلام السياسي، وفي مقدمته الإخوان المسلمين. وللسعودية مع هؤلاء قصة حب بدأت في خمسينات القرن العشرين، بسبب معارضتهم نظام عبد الناصر، لكنها انقلبت عدواة بعد وقوف "الإخوان" في صف العراق في أثناء غزو الكويت عام 1990. لكن، ليس هذا الأمر فقط ما جعل الرياض تقرر العمل مع أركان دولة مبارك لإسقاط نظام حكم الإخوان في القاهرة، والوقوف عموماً في وجه طموحاتهم في الوصول إلى الحكم في بلدان الربيع العربي، بل، أيضاً، لأن الإخوان يشكلون تحدياً "للتفسير" السعودي للإسلام (INTERPRETATION)، وبالتبعية قيادتها الإسلامية. ومن جهة أخرى، يسهم صعود "الإخوان" في تعزيز مواقع النموذج الإسلامي الأكثر نجاحاً في المنطقة، أي تركيا، والتي أخذت بوجود قيادة كارزمية من وزن رجب طيب أردوغان، تتصرف وكأنها زعيمة للتيارات الإسلامية في المنطقة، في ظروف الربيع التي صعّدت بعضها الى السلطة. وقد بدا ذلك واضحاً للسعودية في زيارات أردوغان إلى دول الربيع العربي عام 2012، وخصوصاً مصر، على الرغم من أن نصائحه بشأن علمانية الدولة وغيرها لم ترق حينها كثيراً للإخوان المسلمين.

وهكذا شكل الربيع العربي بالنسبة للسعودية تحدياً أيديولوجياً (ممثلاً بالإخوان وقيادتهم دولة بوزن مصر يمكن أن تزاحم على زعامة العالم الإسلامي) وجيوسياسياً (انتقال مصر من خانة التحالف إلى خانة المنافسة، إذا لم نشأ وصفها بخانة العداء، وإسهام ذلك في تعزيز مواقع تركيا على امتداد الاقليم، في وقت كانت تستميت فيه إيران في الدفاع عن نفوذها في الهلال الخصيب، وتحاول إحكام الخناق على السعودية). تصرفت الرياض على أساس أنها مهددة بوجودها، ووضعت نصب عينيها كسب هذه المعركة. ولكن كيف؟

حرب على الجميع

ما حصل أن السعودية اتبعّت استراتيجية، غريبة بعض الشيء، ابتغت إسقاط خصومها جميعاً دفعة واحدة! ففي وقت كانت تواجه فيه قوى المعسكر الإيراني في شمال الجزيرة العربية وجنوبها (نظامي نوري المالكي وبشار الأسد وميليشيات حزب الله والحوثيين وغيرهم)، دخلت السعودية في مواجهة لا تقل شراسة مع معسكر تركيا والإخوان على امتداد المنطقة. أيالرياض كانت تقاتل على جبهتين واسعتين، في آن معاً، وهو أمر بدا محفوفاً بمخاطر شديدة، خصوصاً وأن الثقة بواشنطن كانت في أدنى مستوياتها، بعدما برهن الأميركيون، مرة جديدة، مدى استعدادهم للتخلي عن حلفائهم (مبارك) من جهة، واستماتتهم في سبيل التوصل إلى اتفاق مع إيران، خصمهم الذي بدا أنهم يكنون له احتراماً أكبر، من جهة ثانية.

لكن الحرب التي أعلنتها السعودية على الإخوان، وإن أسهمت في تحجيم النفوذ التركي، بعد نجاح انقلاب الثالث من يوليو/تموز 2013 في مصر، إلا أنه تبين أنها صبت، في نهاية المطاف، في مصلحة إيران. فالضربة التي تلقاها التجمع اليمني للإصلاح (تنظيم الإخوان المسلمين في اليمن) انتهت بسيطرة الحوثيين على مقاليد الحكم في صنعاء، ومن ثم تعزيز مواقع النفوذ الإيراني في جنوب شبه الجزيرة العربية. الأسوأ أن غزلاً لم يلبث أن نشأ بين نظام العسكر وعموم أطراف المعسكر الإيراني، بدافع الخصومة لتيارات الإسلام الحركي، من إخوان وسلفيين وغيرهم.

بذلت السعودية الكثير في سبيل الظفر بمصر، باعتبارها الحليف الذي لا غنى عنه، في ظروف الصراع الإقليمي مع كل من إيران وتركيا، وعلى الرغم من أنها بدت أكثر ارتياحاً بانتهاء حكم الإخوان، إلا أن سقوط اليمن لا بد وأنه أيقظها على محدودية إمكانات مصر في لعب دور الموازن للنفوذ الإيراني في عموم المشرق العربي، خصوصاً بعد سقوط العراق وسورية. غفلت السعودية، وهي تخوض معركتها ضد الإخوان عن حقيقة أن مصر قد غدت دولة ضعيفة بنيوياً، وأنها قد تكون دفعت ثمناً أكبر بكثير من المردود المتوقع، حال استعادتها حليفاً، وأن مصر من ثم قد تشكل عبئاً أكثر منها سنداً في أي علاقة تحالفية، خصوصاً في ظروف معركة شرسة، طرفها الآخر ليس إلا إيران. هذه الحقيقة بدأت تعيها السعودية مع اقتراب نضوج "صفقة" النووي الإيراني، حيث تستخدم إدارة باراك أوباما في واشنطن حربها على تنظيم الدولة الإسلامية، داعش، أداة رئيسة لبلوغ هذه الصفقة التي ستشكل باباً لإعادة تأهيل إيران على الساحة الدولية، واعادة تكليفها بمهام شرطي المنطقة.

فرص مصر في مواجهة إيران

يجب أن ينصب هم السعودية الأول، الآن، على منع سقوط مصر في دائرة النفوذ الإيراني (الروسي)، وليس في الاعتماد عليها لصد هذا النفوذ. ووفق معادلات القوة السائدة في المنطقة، فإن مواجهة إيران تتطلب إمكانات لا تتوفر لدى مصر. إن النظر إلى مصر من باب كثرتها العددية أمر خادع إلى حد كبير، فعدد السكان الكبير في الحالة المصرية عبء وليس ميزة، وهو نقطة ضعف وليس نقطة قوة. ووفق المعطيات الراهنة، تبدو فرص مصر في تأدية دور قيادي في المنطقة أقل من أي وقت مضى. وللدلالة على مدى العطب الذي أصاب مصر ودورها، ينبغي أن نقارن التجربة المصرية بالتجربة الإيرانية خلال ال 35 عاماً الماضية. ففي العام الذي قامت فيه الثورة الإيرانية ودخلت معها إيران في ظروف العزلة والحصار (1979) وقعت مصر معاهدة السلام مع إسرائيل، وبدأت تتلقى جرعة مساعدات سنوية أميركية تصل إلى 2.2 مليار دولار. وفي الوقت الذي يفترض أن مصر وضعت عن كاهلها عبء الصراع مع إسرائيل، وبدأت تقطف ثمار السلام والتنمية، دخلت إيران في حرب الثماني سنوات مع العراق، بتكلفة تقدر بمئات مليارات الدولارات، فضلا عن خسائر بشرية، قدرت بمليون قتيل ومعاق. وفي الوقت الذي كانت تتعرض فيه إيران لسياسة الاحتواء المزدوج، وتمنع عنها كل وسائل النهوض الاقتصادي والصناعي، كانت مصر تتلقى مساعدات دولية وخليجية، تقدر بمليارات الدولارات مكافأة لها على وقوفها ضد الغزو العراقي للكويت، ومساهمتها في صنع "السلام" عبر الضغط على الفلسطينيين للقبول بالشروط الإسرائيلية، والتزامها منقطع النظير بتنفيذ اتفاقية كامب ديفيد. فماذا كانت النتيجة بعد 35 سنة سلام مصرية، تقابلها 35 سنة حصار إيرانية؟

النتيجة أن مصر ذات ال 90 مليون نسمة حققت ناتجاً إجمالياً قومياً يصل إلى 272 مليار دولار، بحسب أرقام صندوق النقد الدولي لعام 2014، ما يضعها في المرتبة 41 عالمياً بعد الفلبين وتشيلي ونيجيريا، وهي تقترب من اليونان التي تصغرها مساحة وسكاناً 10 مرات، وتعاني فوق ذلك من أزمة اقتصادية طاحنة. فوق ذلك كله، تعاني مصر من ارتفاع معدلات الأمية والبطالة والفقر، وهيمنة الجيش على الاقتصاد الوطني، وتوزيع ريعه جعلى ضباطه العاملين والمتقاعدين. يضاف إلى ذلك كله تهاوي نفوذ مصر العربي والإقليمي والإفريقي، وتجرؤ حتى إثيوبيا على تجاهلها في قضايا بناء السدود على النيل.

في المقابل، وصل الناتج الإجمالي القومي لإيران المحاصرة، ذات الثمانين مليون نسمة، بحسب إحصاء 2013، إلى 350 مليار دولار، ما يجعلها في المرتبة الثانية والثلاثين على مستوى العالم. وعلى الرغم من ظروف العزلة والمواجهة مع الغرب، تمكنت إيران من بناء نفوذ يشمل معظم الإقليم الممتد من أفغانستان شرقاً وحتى البحر المتوسط غرباً، وصولاً إلى اليمن والقرن الأفريقي جنوباً. وتفاوض إيران على ملفها النووي كل القوى الكبرى في العالم (1+5). وهي فوق ذلك كله، تقترب من امتلاك المعرفة (know how) اللازمة لتصنيع سلاح نووي، أي أنها بلغت الدرجة التي تصبح معها مسألة الحصول على السلاح النووي مسألة قرار سياسي. وتعد الجامعات الإيرانية، بمناسبة الحديث عن البحث العلمي هنا، من أفضل الجامعات إنتاجاً في شتى فروع المعرفة. هذه المقارنة تجعل من الصعب تصور تحول مصر إلى دولة إقليمية قادرة على لعب دور موازن للدور الإيراني المتغول، لا بل الأرجح ان مصر ستتحول إلى عبء كبير على عاتق حلفائها، قبل أن تقع، في نهاية المطاف، في دوائر نفوذ إقليمية ودولية أخرى.

فرص تركيا في مواجهة إيران

هنا، تبرز تركيا قطباً اقليمياً وحيداً قادراً على مواجهة إيران، فتركيا التي يبلغ عدد سكانها نحواً من 70 مليون نسمة يفوق ناتجها الإجمالي القومي 830 مليار دولار، وهي تشكل بذلك الاقتصاد ال 17 في العالم، وتحافظ، منذ عقد، على معدل نمو سنوي يتراوح بين 5-6%، ويتجاوز أحيانا 8%، ولديها نظام سياسي مستقر وقاعدة صناعية متطورة وقوة بشرية متعلمة. ولدى الحكومة التركية خطة طموحة للتحول إلى الاقتصاد العاشر في العالم بحلول عام 2023، عندما تحتفل بالذكرى المئوية لإعلان الجمهورية التركية، ما يعني أنها ستتجاوز، في هذه الحالة، كوريا الجنوبية والمكسيك وإسبانيا وأستراليا وحتى كندا.

ويمثل الاقتصاد التركي، بوضعه الحالي ضعفي الاقتصاد الإيراني وثلاثة أضعاف الاقتصاد المصري وأكثر من مجموع الاقتصادين معاً. فوق ذلك، تملك تركيا القاعدة الصناعية الأكثر تطوراً في المنطقة وعموم العالم الإسلامي. ويشكل جيشها ثاني أكبر جيوش حلف الناتو بعد الولايات المتحدة. ومن الناحية الجيوبوليتيكة، تتموضع تركيا بين أوروبا والشرق الأوسط وروسيا، ما يجعلها تتحكم بأقصر الطرق البرية والبحرية بين هذه المناطق الثلاث. نقطة ضعف تركيا الأساسية افتقارها إلى موارد طاقة، لكن هذه المشكلة يمكن التغلب عليها إذا تغيرت التحالفات السياسية في المنطقة، خصوصاً تلك المرتبطة بالصراع على سورية، وتحررت تركيا من الابتزاز الروسي والإيراني في مجال إمدادات النفط والغاز.

فيما يتعلق بالحرب على تنظيم الدولة، تعد تركيا، لأسباب جغرافية وأيديولوجية وعسكرية وسياسية، القوة الإقليمية الوحيدة القادرة على مواجهة "داعش" واحتواء نفوذه، فهي، من جهة، قوة سنية، وتحكمها حكومة إسلامية قدمت نموذجاً ناجحاً في إدارة الحكم والاقتصاد، ولديها القوة العسكرية القادرة على التدخل وإدارة معركة على الأرض في مواجهة تنظيم الدولة. إن معركة ضد داعش لا تتعاون فيها تركيا خاسرة. من هذا المنطلق، وبناء على هذه المعطيات، يتضح لنا لماذا يجب على السعودية أن تنشد علاقات تحالفية وثيقة مع تركيا، حتى لو خسرت مصر.

إلى أين تتجه أسعار النفط؟

محمد العريان ـ الشرق الأوسط

الصيف الماضي وبعد فترة طويلة غير معتادة من الاستقرار النسبي، بدأت أسعار النفط رحلة هبوط، حيث انخفضت بمقدار النصف في غضون ستة أشهر فقط. مع ذلك، خلال الأسابيع القليلة الماضية، عملت السوق على إرساء أساس يتيح للأسعار استعادة بعض قوتها المفقودة. ورغم ذلك، من غير المرجح أن تعود مرة أخرى إلى حاجز المائة دولار للبرميل قريبا، وستظهر عواقب الانخفاض بشكل كامل لاحقا.

من أسباب هذا الانخفاض الحاد في أسعار النفط زيادة المعروض من المصادر التقليدية وغير التقليدية للطاقة على حد سواء، مثل الغاز الصخري، وكذلك انخفاض الطلب، خاصة من الدول كثيفة الاستهلاك مثل الصين، وتبدّل رغبة منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك) بوجه عام، والمملكة العربية السعودية بوجه خاص، في الاستمرار في لعب دور المنتج المتأرجح، الذي يتمثل في خفض الإنتاج عند انخفاض الأسعار، وهو ما وفر قاعدة تمهيدية أكثر اتساعا للسوق في الماضي.

وكشفت الصدمة الناجمة عن انخفاض أسعار النفط عما يصفه خبراء الاقتصاد بالتحركات غير الإيجابية على نحو غير معتاد في منحنيات العرض والطلب على حد سواء. وباغتت تلك التطورات مجتمعة الجميع. أما الآن، فالانخفاض الحاد في أسعار النفط يؤدي إلى تقويض كبير للعرض سيظل متقدما في مساره، حيث تسبب انخفاض أسعار النفط في فقدان الكثير من حقول النفط الموجودة لقدرتها التنافسية، وعرقلة مصادر طاقة بديلة، وتجميد استثمارات طويلة الأجل في التوسعات.

وفي الوقت الذي يعد فيه هذا التقويض للعرض لصالح أسعار النفط على المدى القصير والمتوسط، هناك ثلاثة أسباب وجيهة تثبت أن ذلك لا يكفي لعودة الأسعار إلى سابق عهدها خلال النصف الأول من العام الماضي قريبا.

السبب الأول هو أن الدفع باتجاه زيادة الطلب يحدث بخطى أبطأ من المتوقع. ومن أسباب ذلك الوضع في سوق الطاقة، وما يتضمنه من عدم ثقة المستهلك في استمرار انخفاض أسعار النفط، والتكاليف المتضمنة في تغيير أنماط استهلاك الطاقة. كذلك يتعلق أحد الأسباب بحالة التردد العام في خوض مخاطرة اقتصادية، في مقابل مخاطرة مالية، خاصة بالنسبة إلى الشركات التي ربما تفكر في التوسع وضخ استثمارات رؤوس الأموال.

أما السبب الثاني فهو الضغوط الاقتصادية والمالية والسياسية التي تسبب فيها انخفاض الأسعار على بعض الدول المنتجة للنفط مثل نيجيريا، وروسيا، وفنزويلا، وهو ما قد يؤدي إلى عرقلة المعروض من إنتاجها في سوق الطاقة العالمية في المستقبل تحت ظروف معينة. كذلك من شأن هذا التأثير أن يزيد المخاوف بشأن عدم الاستقرار في دول مثل العراق وليبيا.

والسبب الثالث هو إعادة تأكيد المملكة العربية السعودية خلال الأسبوع الحالي على الالتزام بالقرار، الذي اتخذته في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، بعدم القيام بدور المنتج المتأرجح. وأضاف وزير النفط قائلا إن صحة هذا النهج ستتضح لاحقا. وهذه المرة سيكون الأمر أكثر تحديدا، حيث لن يتم تحميل خفض الإنتاج على منظمة أوبك بشكل كبير، بل على الدول المنتجة بتكلفة أكبر من خارج المنظمة. وبهذا لن تحتاج منظمة أوبك والمملكة العربية السعودية تحديدا إلى سنوات لاستعادة بعض من حصتها المفقودة في السوق. وبفرض عدم حدوث صدمة جغرافية سياسية كبيرة، هناك ثلاثة تأثيرات متوقعة لأسعار النفط في عام 2015؛ الأول استمرار التضامن والتوحد، وإن كان قابلا للتحول في بعض الأحيان، مع توجه نحو ارتفاع أسعار النفط خلال العام، والثاني هو عدم العودة سريعا إلى حاجز المائة دولار للبرميل. أما الثالث، فسيكون زيادة حصة كل من الدول المنتجة للنفط بتكلفة منخفضة، والدول المنتجة للطاقة التقليدية، في السوق.

* بالاتفاق مع «بلومبيرغ»

فتنة السهل والجبل

درعا والسويداء صفيح ساخن تذكيه نار الأسد

سامر برزاوي

وأنت خارج من العاصمة المثقلة بأصداء الحرب جنوباً ستكون أمام مفترق طرق يصحبك إلى هضبة حوران، سهلاً أو جبلاً. قرى ترتصف جوار بعضها ومدن تتداخل في فسيفساء الوجود ترسم معالم حوران بعلاقات الناس الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية. لعل المشهد هكذا يبدو بداية الطريق لكن عند الاقتراب أكثر فأنت بين مدينتين متجاورتين الأولى أطلقت شرارة الثورة الأولى، والثانية ما زالت تعيش أثر الصراع دون أن تعيشه بحجمه الفعلي. "صدى الشام" رصدت العلاقة بين السهل والجبل في ظل أربع سنوات من الثورة، وما عايشته درعا فيها، وما تلقته السويداء من آثار خلال فترة الصراع، وصولاً إلى حالة التمرد الأخيرة التي تمثلت بالشيخ وحيد البلعوس في السويداء.

الصفيح الساخن

لطالما شكلت السنوات الأربع من الثورة السورية مسرحاً لاحتكاكات متبادلة بين أهل السويداء وقوات النظام، الحذر شاب معظمها كون تجارب العقود السابقة للجبل مع النظام لم تنسَ آثارها بعد. المختلف هذه المرة كانت النار المستعرة في درعا والتي عاشها أهالي الجبل بين خوف تسلل إلى داخل محيطهم الجغرافي من ناحية وبين محاولة لبناء رأي متوازن غيّب أثره تواجد معظم المعارضين السابقين خارج سوريا. علاوة على علو لغة السلاح والضعف الكبير الذي أصاب صفوف المعارضة السورية في الداخل نتيجة بطش النظام وفي الخارج إثر تنازع الدول الكبرى على مصالحها في سوريا. وفي الوقت الذي تعثر فيه بناء معارضة منظمة الصفوف داخل السويداء، كانت درعا تنتفض في حراك شعبي قائم على مبدأ المناصرة والعشائر تحول فيما بعد إلى حراك مسلح استطاع طرد النظام من مواقعه في درعا تدريجياً. فبدا الجبل جاثماً على صفيح ساخن قد ينفجر في أي وقت.

محاولات تفجير الفتنة

كون السويداء الأقرب لدرعا وما زالت ملعباً لقوات النظام، فكان لا بد من استغلال موقعها وجوارها الاستراتيجي لتكون منطلقاً للعمليات العسكرية والقصف على مدن درعا. هنا اتجهت الأمور نحو التصعيد بعدما غذا النظام عقول البعض داخل السويداء بفكرة الخطر القادم من حوران، فشكل قوات الدفاع الوطني والتي تشكلت واستشرست تحت عين مشايخ من الجبل معروفين بولائهم للنظام. الاحتكاك بلغ أوجه بعد ممارسات رئيس الأمن العسكري في السويداء وفيق ناصر، الذي بدأ سجله الاجرامي بتسليم عدد من شبان الجبل شهداء تحت التعذيب، تلا ذلك بأشهر حوادث العيّن والمركز الثقافي والتي انتفض عبرها المشايخ كأول حركة تمرد فعلي بعد اغتيال الشيخ الهجري بداية الثورة. هنا كان لا بد من زيادة توتير الأجواء فأطلقت أيدي الدفاع الوطني في قرى السويداء المجاورة لدرعا وحدثت مناوشات بينهم وبين مسلحين من درعا في عدة قرى كالدور وعريقة. وتحولت تلك المنطقة منذ شهور إلى شريط ملتهب قابل للاشتعال بلحظات إذا ما أذكى النظام لهيبه كورقة ضغط على الجبل، وما سقوط عدة صواريخ داخل السويداء عقب حادثة التمرد على وفيق ناصر إلا خير دليل على ذلك.

بنية داخلية مفتتة

بعد محاولات النظام الفاشلة لتأجيج فتنة بين السويداء ودرعا، انطلق في عتوه لتفتيت البنية الداخلية داخل الجبل عبر تطويع الشباب المغيَب التفكير في قوات الدفاع الوطني، سلاح ومال وجاه هي عوامل الجذب عند ناقصي النفوس الذين حولوا بلدات السويداء ومركزها إلى بيئة خصبة للنزاعات والمشاكل الداخلية الناتجة عن انتشار السلاح بشكل عشوائي وعدم قدرة الشرطة أو الأهالي على ضبطه. لتتكرر في الآونة الأخيرة حوادث الخطف والسرقة وتصفية أشخاص على مرأى من أعين النظام الساعي بكل قواه لتفتيت البنية الداخلية للجبل.

الوتر الإعلامي محرّض

استخدم النظام الإعلام ووسائله الإقليمية الموالية له منبراً للتحريض وإيهام الجبل بأن غزواً إسلامياً اقترب موعده قادم من جهة درعا. جاعلاً من قصة جبل السماق بريف إدلب الشاهد الأقوى على صحة كلامه، فلم يتوانَ أن ينشر عبر جريدة الأخبار مراراً وتكراراً تقارير تنذر بالكارثة المهددة للوجود الدرزي داخل سوريا. بالمقابل لم يفلح ناشطو السويداء في الداخل بتكوين منابر أو شبكات إعلامية لها الفعالية الكبرى على الأرض. يرى الناشط الإعلامي مهند أبو الحسن أن الفعاليات الثورية في درعا كانت تتعاطى مع الإعلام بشكل أكثر جرأة ومباشرة نتيجة حرية المناخ السياسي مقارنة بفعاليات ناشطي السويداء الذين كانت مبادراتهم قائمة على شقين: الأول في جانب التقصير باللحاق بركب الثورة الوطنية، والثاني انطلاقاً من تشبثات لاهية بتاريخ المواطنة. وفي كلا الحالتين، كانت البيانات تخلو من السياسة الفعلية وتتيح لإعلام النظام والممانعة أن يدق الأسافين.

ويعود التشويش

المشهد لا يلبث أن يخمد حتى يندلع مجدداً. مؤخراً بعد بروز نجم الشيخ وحيد البلعوس وزيادة جماهيرته ما أثار ريب النظام، حتى حدث الاحتكاك الأول المباشر بتدمير رجال الشيخ البلعوس حاجز المخابرات الجوية على مدخل السويداء من جهة بلدة المزرعة. فأعاد النظام الحاجز عنوة وهدد بقصف المزرعة وحدثت حالة من البلبلة داخل السويداء. يقول الدكتور علي أبو عواد من الجولان أن هذه المحاولات جاءت بعد فشل النظام في تأجيج صراع مسلح بين الجبل والسهل رغم اتكائه على عدة عوامل، برأي الدكتور علي، كتصفية الثورة المعروفية في الجبل بعد استشهاد خلدون زين الدين وما مارسته جبهة النصرة من اعتقال أعضاء مجوعته وتوجيه تهم لهم بالتآمر مع النظام في محاكم مفبركة وعدم استجابتهم لكافة الدعوات لإطلاق سراحهم. كل ذلك خلط الأوراق مجدداً وأعاد التشويش للأفق السياسي المحتمل للجبل في المرحلة الراهنة.

الحصار هل يحدث؟

بما أن القوات المعارضة بتشكيلاتها المختلفة في حوران تتموضع قرب السويداء، كثرت الأقاويل عن اقتراب داعش من السويداء وسيطرتها على ناحية الأصفر قرب مدينة السويداء، حسب ما جاء في موقع قناة العربية والتي أكدت حسب موقع سوريا بوست سيطرة التنظيم على منطقة الصريخي الواقعة شمال شرق السويداء، والتي تبعد عن مركز المدينة 80 كيلومتراً، وعن أرياف السويداء 30 كيلومتراً. فما هو الخطر المحتمل لألعاب النظام بعد اقتراب داعش، يرى الدكتور علي أبو عواد أن الخلل بدأ من تساقط كافة الوعود بدعم المجلس العسكري للسويداء والذي تشكل من ضباط منشقين يضاف له سيطرة الخطاب الطائفي على الخطاب الوطني الجامع. تلاه قدوم داعش وما ارتكبته من مجازر طائفية بسوريا والعراق وما حصل في جبل السماق على يد داعش أولا والنصرة بعدها. لكن الدكتور أبوعواد يرى أنه رغم كل ما حدث، فإن ظهور ظاهرة البلعوس يعد توجيه ضربة كبيرة للنشاط الشبابي الثائر والتي بدأت بفضح ممارسات النظام ورفض الالتحاق بقواته. فمواجهة حالات التعدي تدل على أن ظاهرة رفض التقاتل مع الجوار خرجت من الإطار السياسي الضيق الى الإطار الشعبي الأوسع. وهذا برأي د.أبوعواد مؤشر على تجاوز خطر الاستجابة لألعاب النظام في الجبل على الأقل راهناً. ليأتي من لبنان صوت الزعيم الدرزي، وليد جنبلاط، الذي لطالما هادن سياسياً جبهة النصرة بحذر بعد وعود من الملك السعودي الراحل، قال عنها قبل أشهر، أنها تضمن تحييد الجبل عن الصراع المسلح. فماذا تفعل داعش إذاً قرب السويداء على مرأى من النظام؟ وما هو موقع الجبل في المنطقة العازلة التي كثر الحديث عنها في الآونة الأخيرة؟! هذا دون أن نغفل ارتدادات معركة الجنوب الحامية الوطيس في درعا والقنيطرة على الجبل. المدى المنظور لا يبشر بإجابات واضحة المعالم إلا أن ما بات مؤكداً هو استنزاف النظام لكل أوراقه السياسية في الجبل وفشله في إدخال السويداء في حرب طائفية مع السهل.

مشايخ الكرامة

انتشر خلال الأشهر الماضية فيديو مصور يظهر فيه مجموعة من مشايخ محافظة السويداء جنوبي سورية، يتوسطهم الشيخ وحيد البلعوس ومعه مجموعة من رجاله. حيث تحدث عن وضع محافظة السويداء منذ بداية الثورة السورية متجاوزاً كل الخطوط الحمراء بالنسبة لنظام الأسد، وهذا ما أدى إلى انتشار الفيديو بشكل واسع النطاق بعد تهديد البلعوس من خلاله بشكل علني لرئيس فرع الأمن العسكري في السويداء وفيق ناصر، ومقارنته وطنية الطائفة الدرزية مع العلوية في سورية، وتركيزه على جملة "كرامتنا أغلى من بشار الأسد".

وحيد البلعوس ومجموعته من المسلحين في السويداء أطلق عليهم شعبياً لقب "مشايخ الكرامة" مقابل مجموعة من مشايخ العقل الذين اتخذوا موقفاً واضحاً مع النظام منذ اندلاع الثورة السورية، في حين اختار وحيد البلعوس، أو أبو فهد كما يلقبه أهالي السويداء، موقفاً أقرب للوسط بين المعارضة والنظام، لتتكرر مجموعة من الحوادث مع النظام فترسم شكلاً جديدا للعلاقة بين تلك المجموعة التي ولدت في جبل العرب، وشكلت حالة اجتماعية غريبة عن المنطقة، وبين نظام لا يفرق بين من والاه ومن عارضه.

الشيخ وحيد البلعوس (أبو فهد)

رجال أبو فهد

مع بداية اندلاع الثورة السورية، وما أصاب النظام من خلل في تركيبة الجيش نتيجة الانشقاقات المتواصلة، وتخلف الشبان عن خدمة العلم في جيش النظام، بدأ الأخير بتجنيد الشباب في مختلف المحافظات وكانت إحداها السويداء؛ إضافة لما ظهر من مشاكل خطف متبادل بين درعا والسويداء والخلافات القديمة مع بدو المنطقة، وانتفاء عنصر الأمان نتيجة غياب الدولة بشكل مقصود أو غير مقصود، لتكون تلك النقاط أحد أهم الأسباب التي دفعت وحيد البلعوس لتشكيل مجموعة مسلحة.

يؤكد أحد المقربين من الشيخ البلعوس لـ "صدى الشام"، أن "البلعوس رجل دين قبل الأحداث. لم يكن معروفاً، لكن اسمه بدأ يظهر عندما بدأت حركات تسليح المشايخ الذين وضعوا عنوانا لهم بأنهم ليسوا موالاة ولا معارضة؛ وإنما يريدون دفع الحرب عن الجبل وحماية أهله، كما أنهم يرفضون أن يزج بشباب السويداء قسراً في الخدمة العسكرية، ووضعهم كطرف في حرب تاهت بوصلتها".

ويضيف: "عندما توترت الأوضاع بين درعا والسويداء، قام البلعوس في كثير من الأحيان بخطف أشخاص من درعا في السويداء عندما يتم خطف أشخاص من السويداء في درعا، ليتم مبادلتهم. كما أن جميع من يخطف من السويداء يضع المخطوفين بعهدة الشيخ البلعوس، الذي يعاملهم أحسن معاملة ليتم مبادلتهم فيما بعد".

أول صدام بين النظام والشيخ وحيد البلعوس، حصل خلال الانتخابات الرئاسية الماضية، عندما أجبر الأمن امرأة تعاني من اضطرابات عقلية من السويداء على حمل صورة بشار الأسد والرقص بها. عندها تدخل الشيخ البلعوس وعدد من رجاله وقاموا بتكسير الخيمة الانتخابية. وفيما بعد كانت ما سميت بمعركة "داما" بمثابة المفصل الذي حدد شكل العلاقة بين البلعوس والنظام. تلك المعركة التي قاتل فيها البلعوس إلى جانب قوات النظام ضد جبهة النصرة، بعد دخولها قرية داما ودير داما، حيث تم طرد النصرة منها. وبعد انتهاء المعركة اتهم الشيخ وحيد قوات النظام بخيانته وغدره وإطلاق الرصاص على رجاله من الخلف؛ ما أدى لمصرع خمسة منهم.

تكرر بعدها عدد من الحوادث حاول النظام فيها أخذ شبان للخدمة العسكرية، لكن المشايخ ومنهم البلعوس تدخلوا ومنعوا الأمن العسكري من أخذ الشباب، ما أدى للتصعيد بين النظام ورجال أبو فهد، وكانت من أبرز الحوادث حادثة ثكنة سد العين، والتي كان البلعوس مشاركا فيها. آخر الحوادث كان هدم حاجز للمخابرات الجوية في السويداء على يد رجال البلعوس بعد محاولته اعتقال شاب من باص نقل داخلي وإهانته الناس على الحاجز، حيث أنذرهم البلعوس بإزالة الحاجز، لكن قوات النظام رفضت، ليقوم رجال البلعوس في اليوم التالي بالهجوم على الحاجز وهدمه بالقوة.

كل تلك الحوادث جعلت البلعوس شخصية شعبية في السويداء، خصوصاً مع إحساس الناس أنه يدافع عن كرامتهم، ما حدا بالكثيرين إلى الانضمام إلى مجموعته. وأطلق عليه لقب شيخ الكرامة. في المقابل، كانت ردة فعل النظام على شعبية البلعوس، المستمرة على حسابه، أشبه بالتغاضي. ربما لأنه يعرف الأثر الكارثي للمساس برجل دين في محافظة السويداء. إلا أنه في الفترة الأخيرة، وبحسب مصادر لـ "صدى الشام" من داخل السويداء، يحيط رجال البلعوس بمنزله على مدار الساعة؛ خوفاً من اغتياله على يد النظام.

السويداء - مشيخة عقل الموحدين الدروز

درعا - من مظاهرات الجامع العمري

رئيس الدائرة السياسية للجبهة الشامية لـ "صدى الشام":

حركة حزم لم تلتزم بقراراتنا.. و"دي مستورا" يحاول الاتصال بنا مجدداً

حوار: مصطفى محمد

ماذا بعد رفض مبادرة المبعوث الأممي "ستيفان دي مستورا"، من قبل هيئات القوى الثورية في مدينة حلب، وما مصير المدينة بعد هذا الرفض، خصوصاً بعد التصعيد والحشود المتبادلة على الجبهات بين المعارضة والنظام؟ و ما هو موقف الجبهة الشامية من صراع "النصرة" و"حركة حزم"، الذي أفضى إلى حل الأخيرة وهي المنضوية تحت عباءة الجبهة الشامية؟ وغيره من الاسئلة، التي حاولت "صدى الشام" الإجابة عنها عبر لقاء رئيس الدائرة السياسية للجبهة الشامية، أكبر فصائل المعارضة في مدينة حلب، وعضو اللجنة السباعية المنبثقة عن الاجتماع الأخير لهيئات القوى الثورية في مدينة حلب.

ـ رفضتم مبادرة المبعوث الأممي "دي مستورا". السؤال المطروح حالياً، ما الذي سيجري بعد هذا الرفض؟

ماذا بعد رفض، هذا الأمر يطرح على المجتمع الدولي. المبادرة بالأساس هي إجهاض للثورة في مدينة حلب. السيد "دي مستورا" يطالب بتجميد القتال بين الطرفين. عندما نتحدث عن توقيف القتال في مدينة ما، فإننا نعطي النظام أريحية لسحب آلياته الثقيلة، والتفرغ لمدن ومحافظات ثائرة أخرى. ونحن اختبرنا النظام بعدة مبادرات سابقة، في عيد الأضحى سابقاً، وفي شهر رمضان حينها، وكان النظام خلال كل المبادرات السابقة، هو السباق لخرق هذه الهدن. المعارضة قبلت بجنيف 1، مع رحيل الأسد، والنظام تنصل من كل ذلك سابقاً. وعلى مدار عمر الثورة، النظام لا يستجيب لأي مبادرة تفضي إلى رحيله. ولاحظ أنه خلال المراحل التي مرت بها هذه المبادرة، تقلصت إلى أن وصلت إلى حي من أحياء المدينة، وهو حي "صلاح الدين"، هذا الحي الذي ينقسم إلى مناطق خاضعة للمعارضة، ومناطق خاضعة للنظام، تزامناً مع قصف تتعرض له مختلف مناطق سوريا (دوما)، و (الوعر) وغيرها. الأحرى أن تشمل المبادرة كل المناطق السورية. لسنا في وارد قبول مبادرة روسية إيرانية، تستخف بالثورة السورية وثوابتها.

ـ هل كان الرفض مقتصراً على الفصائل العسكرية، أم أن كافة الجهات شاركت في هذا القرار؟ وأقصد هنا الجهات المدنية في المدينة.

لقد اجتمع العرب، الأكراد، التركمان، المجالس المحلية، وكافة الفصائل على هذا الرفض، مشددين على أن أي مبادرة لا تضمن رحيل الأسد والإفراج عن المعتقلين، وهي ثوابت ثورية، لن تلقى ترحيباً من طرفهم. وهنا أنوه إلى أن الأصل في أي مبعوث دولي الحيادية. ومن الواضح للجميع انحياز المبعوث الأممي للنظام، من خلال هذه المبادرة التي تخدم الأسد. ونتيجة لكل هذا، كان الرفض شعبياً وشاملاً من الجميع، بما فيهم الائتلاف السوري. ولقي الرفض ترحيباً من ثوار كل المحافظات، درعا ودمشق، وتجلى ذلك من خلال بياناتهم التي تعبر عن شكرهم لمعارضة مدينة حلب. ليست مشكلتنا مع الحل السياسي، فنحن معه ولكن وفق رؤية الثورة والدماء التي بذلت.

ـ ألا يحرجكم هذا الرفض دولياً، سيما وأن هناك تسريبات سابقة، تفيد بأنكم تعرضتم لضغوط من قبل دول، توصف بأنها "صديقة للثورة"، للموافقة على هذه المبادرة؟

عندما انتفض الشعب السوري، لم ينتظر أحداً. وطوال عمر الثورة السورية، لم يقدَّم لهذا الشعب ما يتناسب مع ما قدمه من تضحيات في سبيل حصوله على حقوقه المشروعة. نحن نطالب المجتمع الدولي بوقفة حقيقية مع هذا الشعب الذي تعرض لأعتى أنواع الظلم والهمجية. ولكن في المقابل، هنالك وقفات مشرفة لبعض الأشقاء والأصدقاء، لكنها لم ترتق إلى مواقف حقيقية لوقف حمام الدم السوري.

ـ ألا تتخوفون من ردات فعل دولية، تتضمن قطع الدعم عنكم، والأهم منع السلاح؟

عندما رفضنا هذه المبادرة، كان رفضنا متصلاً بالأهداف التي خرجت هذه الثورة من أجلها، فإذا كنت صديقي عليك أن تراعي موقفي، الذي أنت بالأساس ارتبطت بي لأجله، لذلك لا أتصور إطلاقاً حدوث السيناريو الذي تتحدث عنه. بل على العكس من ذلك، أكثر من دولة مثل "قطر، فرنسا، الولايات المتحدة"، أكدت على أن الحل في سوريا يجب أن يمر برحيل الأسد.

ـ ما هو جديد الموقف الأمريكي اللاعب الدولي الأكبر، وهل اتصلوا بكم في وقت قريب؟

لم نجرِ اتصالات جديدة معهم. لكن التصريحات الأخيرة التي رشحت عنهم، أثناء زيارة الأمير القطري الأخيرة لهم، تقول بأن الموقف الأمريكي ملتزم بشرط رحيل الأسد في أي حل سياسي مزمع.

ـ التقارب السعودي التركي الجديد، كيف تنظرون له كقوى ثورة في مدينة حلب، وكجبهة شامية، وأنت رئيس الدائرة السياسية للجبهة؟

تركيا والسعودية من الدول الأصدقاء لنا، ولا نخفي هذا. لهم مواقف مشرفة، ونأمل أن يكون تصحيح المسار الجديد لصالح الثورة. سوف يسجل التاريخ لتركيا موقفها من الثورة السورية، وحسب قراءتنا أو حسب متابعتنا نتوقع أن تكون الأمور أفضل.

ـ هل لمستم شيئاً جديداً من هذا التقارب، وهل لتزامن القمة السعودية التركية الأخيرة مع الحديث عن المبادرة دلالة معينة، أم أن التوقيت كان مصادفة فقط؟

للآن، لم نلمس شيئاً. ولكن ما يجري طبيعي. فالاتفاق لا يدخل حيز التطبيق فوراً، ثم يتحول إلى شيء ملموس، ونحن ننتظر النتائج التي نوقن بأنها لصالح الثورة.
وجواباً على الشق الثاني لسؤالك، كما يعرف السوريون، إن هذه المبادرة هي لخدمة الأسد، الأشقاء أيضاً يدركون ذلك تماماً. لكن أصدقاءنا لا يملون علينا.

ـ فور إعلانكم الرفض، بدأ النظام بالتصعيد على جبهات المدينة. وهناك أنباء تتحدث عن حشود يقوم النظام باستقدامها إلى المدينة الصناعية وباشكوي. هل سيكون التصعيد عنواناً للمرحلة المقبلة؟

لدينا أنباء دقيقة عن هذه الحشود، ونحن نحضر لهم ونعدهم بردود فعل تشبه ردنا عليهم في رتيان وحردتين. وبدأ أول هذه الردود يوم الأربعاء، عبر نسف مبنى المخابرات الجوية.

ـ هل تتوقعون تصعيداً بقصف مناطق المدنيين على يد النظام كنوع من الضغط بعد رفض المبادرة ؟

هذا الأمر ليس بجديد على النظام، فالمجازر لم تتوقف في المدينة، والتي تعتبر من أخطر المدن عالمياً. ناشدنا المجتمع الدولي، ولا زلنا نناشده، بأن يتدخل لوقف هذه المجازر التي يرتكبها النظام بحق المدنيين. والتصعيد ليس مرتبطاً بالرفض، فالنظام يحشد قواته من قبل إعلاننا رفض المبادرة.

ـ يدور الحديث عن معركة كبرى بين المعارضة وقوات النظام في المدينة، وصفها البعض بأنها المعركة الأخيرة. كجبهة شامية، ما هي استعداداتكم، وأنتم أكبر فصائل المدينة على الأرض؟

لن نقول شيئاً، فوضعنا على الأرض مطمئن وجيد. الجبهة الشامية فصيل من الفصائل السورية، وهي فصيل يشبه سوريا بتنوعها، يعمل من أجل تحرير سوريا بحدودها الدولية المعروفة للجميع.

ـ هل نستطيع القول بأن صفحة القتال الذي دار بين النصرة وحركة حزم قد طويت بحل حركة حزم لنفسها؟

منذ بداية الخلاف، دعت الجبهة الشامية جميع الأطراف إلى التهدئة وضرورة أن يكون القضاء هو مكان حل أي خلاف. والذي حصل هو فتنةٌ حاولت الجبهة الشامية حلها بالضغط أحياناً، وبالمناشدات أحيانا أخرى. والأمور في طريقها للحل.

ـ على اعتبار أن "حزم" كانت منضوية تحت عباءة الجبهة الشامية، وجهت الكثير من الأصوات لومها للجبهة لعدم تدخلها بقوة، وحماية حزم. هذه الأصوات في مكان ما تحولت لموجة سخط عليكم، وهنا أنا أنقل؟

الذي حصل أن تصرفات حزم كانت غير مدروسة، ولم نكن راضين عنها، وحزم لم تلتزم بقراراتنا. نحن تدخلنا في طريقة الحل، والضغوط التي مارسناها هي التي أدت إلى حل، وكان ولا يزال وأد الفتنة نهجنا، وهذا ليس ضعفاً منا كما يفسره البعض.

هولاند يستقبل وفد الائتلاف في باريس

ألكسندر أيوب

استقبل الرئيس الفرنسي، فرانسوا هولاند في العاصمة الفرنسية باريس اليوم، وفداً سورياً ضم رئيس الائتلاف الوطني السوري، خالد الخوجة، ورئيس الحكومة المؤقتة، أحمد طعمة، ووزير الدفاع، سليم إدريس، وأعضاء الائتلاف؛ ميشيل كيلو، برهان غليون، صلاح درويش، منذر ماخوس.

وأعلن الخوجة عبر مؤتمر صحفي تلا الاجتماع أن، "فرنسا تدعم الشعب السوري وتؤيد حقه بالتحرر من نظام الأسد، الذي تعتبره مصدر الإرهاب وسببه، كما أن سقف الموقف الفرنسي هو نفس سقف موقف الائتلاف. نحن وفرنسا نعتبر أن بشار هو مصدر الإرهاب، وهو المشكلة وليس جزءاً من الحل". مؤكداً على أن "نظام الأسد قد أجهض جهود المبعوث الدولي دي مستورا، وأن أفكاره لم ترق إلى مستوى خطة شاملة لمعالجة الوضع في سورية".

في حين نقل المكتب الإعلامي للائتلاف قول الرئيس الفرنسي، فرانسوا هولاند، خلال اجتماعه بالوفد إن: "الائتلاف هو ممثل الشعب السوري، وفرنسا تقف مع الحكومة السورية المؤقتة وتدعمها في جهودها لخدمة الشعب السوري، وستواصل وتزيد دعمها للشعب السوري على كل الصعد السياسية والعسكرية والاقتصادية". مضيفاً إن "بشار الأسد ونظامه هو المشكلة في سورية، ويجب ممارسة أقصى الضغوط على هذا النظام".

كما أكد الوفد السوري، على أن نظام الأسد فقد السيطرة على ثلاثة أرباع الأراضي السورية، وأن الربع الباقي بات تحت الاحتلال الإيراني المباشر. وطالب الوفد فرنسا بلعب دور دولي في دفع دول العالم والأمم المتحدة نحو التحرك الجدي لمواجهة هذا الاحتلال الذي يهدد سورية ودول المنطقة والعالم، وعدم الاكتفاء بتحركات لا ترقى إلى مستوى خطورة الوضع وحجم المعاناة التي يتعرض لها السوريون.

وطرح رئيس الائتلاف خلال الاجتماع، معاناة السوريين من استخدام النظام الأوراق الرسمية وجوازات السفر كسلاح ضد المواطنين. وطلب من فرنسا التدخل لدى الأمم المتحدة لإيجاد حل شامل لكل السوريين لمشكلة جوازات السفر، وكذلك الضغط على السلطات اللبنانية لحماية اللاجئين السوريين في لبنان ووقف ما يتعرضون له من انتهاكات من بعض الأطراف في لبنان. وبدوره طالب رئيس الحكومة المؤقتة، أحمد طعمة، بتقديم دعم فرنسي مباشر للحكومة المؤقتة في مجالات الصحة والتعليم والإدارة المحلية بما يعزز الخدمات التي تقدمها في المناطق المحررة.

كما عرض وزير الدفاع في الحكومة المؤقتة، اللواء سليم إدريس، الوضع العسكري وطالب بدعم مشروع تشكيل جيش تحرير وطني يغير الواقع العسكري على الأرض.

وقبل يوم واحد من لقاء هولاند، التقى الخوجة يوم الأربعاء في باريس الموفد الخاص للأمم المتحدة لسوريا ستافان دي ميستورا، في إطار بحث خطة الأخير حول تجميد القتال في حلب. وقال الخوجة، بحسب الوفد الإعلامي المرافق له، إن المسؤول الدولي "يحاول تحقيق شيء، مهمته ليست سهلة. لكن ما يريده السوريون هو وقف حمام الدم، ووقف المجازر، لذلك لا بد من خطة شاملة لوقف القتال على كامل الجغرافية السورية، وليس على جزء واحد فقط".

كما تأتي زيارة الائتلاف إلى فرنسا بعد أسبوع من المحادثات بين وفدين من الائتلاف وهيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديموقراطي، أفضت لأول مرة إلى تفاهم على مبادئ لتسوية سياسية للنزاع، والتوصل إلى ورقة عمل ما زال الائتلاف ينتظر موافقة هيئة التنسيق عليها.

بالسوري

الفصيح

من أول ما بلشت الثورة لليوم صرت شايفلي شي ميتين واحد بيقولوا إنو هني اللي بلشوا الثورة، سبحان اللزي خلقهن كلهن كانوا بدرعا وبحمص وبدير الزور وبالزبداني، لك وبسقبا وحمورية، ما خلوا مكان ما طلعوا فيه مظاهرات، هني ما غيرهن اللي هتفوا أول مرة بإسقاط النظام، وهني اللي كتبوا أول لافتة، قبضايات، ثوار من يوم يومهن، وعلى قد مانهن مؤثرين ومهمين لهلأ النظام ما اعتقلهن لك ولا قرب ناحهن، ما شاء الله عليهن عم يشتغلوا ويبيعوا ويشتروا ويسافروا ويرجعوا إيمته ما بدهن على حضن الوطن، ليش؟ بتعرفوا ليش؟ أنا بقلكن لأنوه دول اللهم عافينا جماعة حلمهن المسروق. أيوا، هدول هني شيت التغيير الديمقراطي والثورة المخملية، على اعتبار إنهن كلهن وبالصدفة بيلبسوا بناطيل مخمل، وبيدخنوا حمرا طويلة، يعني نفسهن طويل يخزي العين، قاعدين بهالقهوة، وعم يلعبوا طاولة زهر ويحكوا زكرياتهن لما طلعوا مظاهرة هزت الدنيا بالميدان، وبعد شوي بيحكولك كيف وبنفس اليوم وبنفس الساعة كانوا بحمص وأصواتهن معبية الدنيي يا سبحان الله، تقول سوبرمانات مو هيك، وأحلى شي ازا شاءت الصدف واجتمعت باتنين منهن يا سلام، تعا شوف البطولات والزكريات، شي بيشبه رامبو، وازا واحد نسيلوا شي شغلة بيزكروا التاني على طول بشي نعرة مسلاً على طريقة الرفيقة يارا الصالح تبع الإخبارية لما نعرت المصور، شي متل الكزب الله وكيلكن، قال شو نحنا كان بدنا نعمل ثورة متل غاندي، بس العصابات الإرهابية خربتها، طيب حبيباتي ما دام ثورتكن متل غاندي فيكن تقولولي ليش حاطين صورة جيفارا؟ بس ما تكونوا مفكرين جيفارا كان قاعد متلكن ع القهوة وعم يحكي بالثورة؟ افرطوها بقا حارتنا ضيقة وبنعرف بعضنا، قلتولي شاركتوا بالثورة ما هيك... حاجة كش.

واحد سوري

من هنا وهناك

سلفيات نقدية

بعد سلسلة من "الفضائح" التي رافقتها، ووفاتها ثم عودتها إلى الحياة من جديد، أطلت "الناشطة" جود عقاد عبر سلسلة من مقاطع الفيديو التي قامت بالتقاطها لنفسها لتحلل وتنظر للواقع السوري والثورة، وعلى طريقة كارل ماركس أو هيغل، فالفتاة التي خرجت من سوريا وأثارت عواصف مما يمكن وصفه بالأخبار الكاذبة والفبركات، والتي ألفت العديد من القصص عما حدث لها، حتى أنها نسيت في مرات عديدة ما قالته من قبل، رأت وبعد أن استقر بها الحال في السويد أن من واجبها الثوري توعية السوريين الذين ينتظرون على أحر من الجمر رأيها وقراءتها لما آلت إليه الأوضاع. وقد حققت تلك الفيديوهات التي قامت بوضعها على مواقع التواصل الاجتماعي العديد من الانتقادات والتعليقات التي لم تخل من السخرية، فكتب أحدهم: قلنا لكم هذه الثورة صارت ملطشة، حتى جود عقاد صارت تريد أن تعلمنا الثورة!!

وعلى طريقة جود عقاد رأت دارين حسن أن من حقها أن تدلي بدلوها فأعدت بدورها مقطع فيديو التقطته بنفسها بطريقة السلفي أيضاً، وقدمت نصائحها بالمجان للسوريين، وهي تتحرك يمنة ويسرة، فيعلو صوتها ويهبط، وتنفعل وتمثل حتى تقنع جمهور الثورة الذي ينتظر رأيها بفارغ الصبر. وعلق أحدهم ممتدحا جرأتها في لباسها. وقال آخر: شكراً دارين، لو كان بيدي لانتخبتك رئيسة. أما الثالث فكتب: أقترح أن تؤلفي كتاباً وتقدمي مشورتك للدول الكبرى، أنت ثروة وطنية. فهل كانوا يسخرون يا ترى؟

الجزيرة حلت الخلاف

كي لا تقع في فخ التكفير والتخوين والخلاف والاتهام بالانحياز لجهة دون الأخرى، والذي حدث العام السابق، فقد بدأت قناة الجزيرة باكراً استعراضها للثورة السورية، فحددت موعداً طويلاً نسبياً لسلسلتها التي أطلقت عليها تسمية الثورة اليتيمة وحصرت التاريخ بين الحادي عشر والثامن والعشرين من هذا الشهر. وبهذا تكون الجزيرة قد سبقت الموعد المختلف عليه بين فريق الخامس عشر والثامن عشر من آذار وقطعت الطريق أمام من يريدون حسابها على طرف دون الآخر. خطوة الجزيرة التي مهدت لها بعشرات البروموهات من مختلف المناطق السورية، عبر مراسليها المنتشرين هنا وهناك، والذين يرصدون الحدث بدقة ويتابعون التطورات أولاً بأول، تعد بالكثير من التقارير الخاصة طبعاً، والتي تعكس صورة الأوضاع في داخلنا الذبيح. وعلى الرغم من غياب الخبر السوري عن معظم نشراتها الإخبارية في بعض الأيام، إلا أن الجزيرة التي رافقت الثورة السورية منذ يومها الأول تمتلك الكثير في جعبتها لتقدمه توثيقاً واستعراضاً، بل وحتى تحليلاً ويبقى أن ننتظر ونتابع.

الناس والاقتصاد

يستضيف ثامر قرقوط في برنامجه "الناس والاقتصاد" على الفضائية السورية الدكتور جمال السطل، أمين سر جمعية حماية المستهلك، ليسأله عن سبب الأزمة المعيشية للسوريين، فيتنهد الدكتور السطل بحسرة ويقول الله يكون بعون الناس، ثم يبدأ شرح أسباب ما يعانيه السوريون، ويلف المحاور على الموضوع ليتجاهلا المسؤول الأول والأخير عن كل ما أصاب سوريا خلال أربع سنوات. ولا ينسى المحاور الذكي أن يتهم "بعض التجار" بالجشع ورفع الأسعار، مع أن الدكتور السطل قال له إن السبب هو أن الليرة السورية باتت في الحضيض وأن قيمتها انخفضت بحيث لم يعد الموظف قادراً على شراء كيلو بندورة فصار يشتري نصف كيلو. خلاصة الحلقة كلها تشبه أي حلقة كان يمكن تقديمها منذ عشر سنوات، وكأن ما يحدث في ثلاثة أرباع سوريا والذي لا يشعر به رئيسهم الغائب عن الواقع، كما قال صحفي أميركي، كأن كل ما يحدث لا يتحمل بشار الأسد وباقي القتلة في نظامه المسؤولية الكاملة عنه من ألفه إلى يائه.

ماريا معلوف

بجرأة وقوة إقناع، تدخل الإعلامية اللبنانية ماريا معلوف استديوهات بعض القنوات اللبنانية لتلعن حزب الله دون أن تخاف تهديدات أتباعه بل وإعلاميه. ماريا،

في إطلالة أخيرة على إحدى القنوات، حاربت محاوريها المتمسكين على ما يبدو بقناع المقاومة وجلسا يدافعان عن ميلشيا حزب الله التي قالت عنها ماريا معلوف بأنها لا تختلف أبداً عن ميلشيا داعش، وقالت بكل صراحة إن حزب الله موجود في سوريا ليقاتل الجيش الحر وهذه مهمته لإفشال الثورة السورية ضد النظام. ماريا معلوف لم تخف تأييدها للجيش الحر لأنه فعلاً يعبر عن الثورة. وبينما ينهال الكثير من السوريين باللعنات على الجيش الحر وبالتهليل لداعش تتحدث ماريا معلوف بلسان مئات الآلاف بل ملايين السوريين الذين كانوا وما زالوا يراهنون على الجيش الحر، ويؤمنون أن كل ما عداه، ومهما حمل من تسميات وأكاذيب، هو خطر على الثورة. لماريا معلوف، بجرأتها وصراحتها وتأييدها للثورة، تحية كبيرة.

ثائر الزعزوع

فضائيات بفتح التاء

سوريا تتحرّر، فلا تمنعوها

أستطيع أن أجزم، لا بل أن أقسم أن لا أحد يستطيع أن يقدم تصوراً عما ستؤول إليه الأمور غداً في سوريا، فما بالك إذا سألنا أحداً عما سيكون عليه المستقبل السوري؟ إذ ما زال في جعبة الثورة الكثير مما لم تقله بعد، كما أن عصابة النظام ما زالت قادرة على التماسك بسبب الدعم الكبير الذي تلقاه سواء بشكل مباشر عبر حليفها الإيراني المعمم الذي أظهر كل ما كان يخفيه من مخططات لا لسوريا فحسب بل للمنطقة بأسرها، أم بدعم روسي يتبدى دائماً في دفاع موسكو المستميت عن رأس النظام الذي يمثل بيدقاً تحركه بالطريقة التي تشاء، وهذا الكلام لا أنسبه لنفسي ولكنه كلام صادر عن وزير إعلام النظام عمران الزعبي الذي قال مرة إن سوريا بالنسبة لروسيا تماماً كما هي إسرائيل بالنسبة للولايات المتحدة الأميركية، فإن كان الغرض الأميركي من إسرائيل هو استعباد المنطقة وشعوبها، فإن الغرض الروسي من نظام بشار هو تمكين روسيا من البقاء موجودة على الساحة الشرق أوسطية، وهي التي بنت هذه العلاقة منذ عشرات السنين بادعائها الكاذب بأنه المدافع الأول عن قضايا العرب ضد الرأسمالية والاحتلال علماً أن روسيا كانت من أوائل الدول التي اعترفت بدولة إسرائيل فور تأسيسها وما زالت هذه الحقيقة التاريخية غائبة عن شعوبنا. ولنعد إلى تساؤلنا الأول، ماذا سيحدث في سوريا غداً؟

ما يمكن التكهن به هو أن الوضع سيبقى على ما هو عليه، وسيظل المجتمع الدولي، وتحديداً الولايات المتحدة الأميركية، يتعامل مع الحالة السورية بوصفها ملفاً يمكن إرجاء النظر فيه إلى حين الانتهاء من بعض الملفات العالقة، وتحديداً الملف النووي الإيراني الذي تريد إدارة أوباما أن تصل إلى حل يرضيها في هذا الموضوع الذي كرس أوباما ولايتيه لحله، وقد تحولت سوريا إلى ورقة ضغط تلوح بها إيران بين الحين والآخر لتشعر مفاوضها الأميركي أن لديها قدرة على التأثير والمناورة.

مؤخراً صارت تمتلك أكثر من ورقة إضافية، وخاصة بعد استيلاء الحوثيين التابعين لها على العاصمة اليمنية صنعاء، إلى جانب دخول قواتها وبشكل سافر إلى ساحة القتال العراقية لمقاتلة تنظيم داعش الذي كانت تقف وراء تأسيسه منذ عام 2004. إذاً فإيران ما زالت تمتلك ورقة سوريا حتى يومنا هذا، وكما أسلفت فإن الثورة التي تحولت لدى البعض إلى نقمة وصار آخرون يتمنون خلاصها بعد كل المآسي التي أصابت سوريا لا في بشرها وحجرها فقط بل في تاريخها وجغرافيتها أيضاً، وهم محقون إذا حسبنا الأمور بمنظار قصير المدى أو بوجهة نظر عاطفية. لكن الحقيقة تقول إن هذه النظرة خاطئة، وهناك عشرات الأدلة على أن استعجال الحل، أياً يكن شكله، لن يؤدي إلى انتصار الثورة وتحرر سوريا، لكنه سيكرسها رهينة وأسيرة أكثر فأكثر بيد المحتل الإيراني. وهذه حقيقة يجب أن نعيها جيداً، إذ يمكن أن تستغني طهران عن بشار الأسد وتساهم في إسقاطه، بل ويمكن أن تقدم بديلاً مناسباً عنه يكون حريصاً على الحفاظ على مصالحها أكثر من بشار الأسد وإن بطريقة مختلفة، فهل هذا ما يريده السوريون؟

الجواب بكل تأكيد هو لا، ولكن ما البديل؟ وما هو الحل أمام استمرار النزيف والدمار اليومي؟ وكيف يمكن أن نقاوم أكثر، وقد اجتمعت علينا كافة أنواع التنظيمات والميلشيات لا لتجهز على ثورتنا فقط، بل لتجهز على سوريا بأكملها، وتغير كل ما فيها. فإذا كانت إيران قد تمكنت من فرض سيطرتها على النظام وتحويله كما يقال إلى خاتم في إصبعها، فإنها تطمح لأن تحول بعض فصائل "الجهاديين المرتزقة" التي لا تهمها الثورة في شيء، إلى موالين لها، فتعمل على استمالتهم بطرق عديدة لعل النقود أحداها، إن لم تكن قد وصلت إلى هذا الشيء أصلاً، إذ إن بعض الفصائل تعمل وكأنها تابعة لطهران وتتلقى أوامرها من مرجعيتها، فهي دمرت وعبثت بكل ما هو سوري وعربي، إسلامياً كان أم مسيحياً، وهذا الحقد لا تحمله سوى إيران وإسرائيل. ولعل التدمير الممنهج للإرث الحضاري السوري خير دليل على تقاطع الرؤى والمصالح بين العدوين اللدودين شفاهياً، واللذين يتجنب أحدهما الآخر في مواجهة مباشرة ويكتفيان بتدبيج خطابات الإساءة والشتائم كلما أتيحت لهما الفرصة، ولعل الجميع يذكرون أن أول عمل قامت به القوات الأميركية بعد احتلالها العاصمة العراقية بغداد عام 2003 هو تحطيم المتحف الوطني العراقي وسرقة محتوياته، فيما قامت إيران لاحقاً بتدمير تمثال أبي جعفر المنصور في إحدى ساحات بغداد، وهو ما تفعله الكثير من فصائل المرتزقة وتحديداً تنظيم داعش الذي استباح كل ما هو عراقي وسوري، فيما إيران تصفق من خلف الستارة.

نقول: دعوا سوريا تتحرر ولا تستعجلوا عليها، كي لا تكون أسيرة لأي استبداد جديد، ولا تسألوا عما سيحدث غداً فالثورة ما زالت قادرة على الاستمرار، والثورة ما زالت قادرة على تحريرنا، رغم كل ألمنا وحزننا ومأساتنا، ولكن هل سمعتم مرة عن ثورة قامت بالأمنيات؟

فوارق شاسعة بأسعار المواد الغذائية بين دمشق وغوطتها الشرقية

وزارة التجارية الداخلية والتموين: المواطن لم يصل إلى مرحلة الجوع

دمشق ـ ريان محمد

أقرت أخيراً وزارة التجارة الداخلية والتموين في حكومة النظام بأن "المواطن وصل إلى مرحلة الفقر، ولكن لم يصل إلى مرحلة الجوع"، بحسب تعبيرها، في وقت قالت فيه إن أسعار الألبان ارتفعت بنسبة 10%، والفاكهة 20% منذ بداية شهر آذار الجاري.

ويشتكي مواطنون من ارتفاع أسعار المواد الغذائية الأساسية، في حين تنخفض قيمة دخلهم التي لم تشهد زيادات تذكر، بالتزامن مع ارتفاع نسبة البطالة، والتي تجاوزت 54%.
وفي هذا السياق، أفاد مصدر اقتصادي لـ "صدى الشام" فضل عدم ذكر اسمه بأن "العائلة المكونة من خمسة أفراد، تحتاج إلى 180 ألف ليرة للعيش في دمشق بالحد الأدنى، بعد طي آجار المنزل"، مشيراً إلى أن "متوسط دخل الموظف 20 ألف ليرة، أي ما يوازي نحو 81 دولاراً أمريكياً".

في المقابل، تعتبر أسعار المواد الغذائية في الغوطة الشرقية من الأسعار الأكثر ارتفاعا في البلاد، جراء الحصار الخانق الذي تعانيه منذ نحو سنتين، ما جعل دخول المواد الغذائية أمراً صعباً ومكلفاً مادياً.

ونشرت منظمة "أسس" في الغوطة الشرقية، قبل عدة أيام، مقارنة بين أسعار بعض المواد الغذائية في دمشق والغوطة الشرقية، ذكرت فيها أن سعر صحن البيض في دمشق 650، بينما يصل سعره في الغوطة إلى 5100 ليرة، بنسبة فرق في الأسعار 784%.

وسعر البرغل في دمشق 175- ليرة بينما يصل في الغوطة إلى 1750 ليرة بنسبة فرق 1000%، والرز المصري 275 ليرة أما في الغوطة فهو بـ 2000 ليرة، بنسبة فرق 727، وسعر كيلو الفروج 650 ليرة في دمشق، أما في الغوطة 3500 ليرة بفارق 700%، والسكر 120 ليرة بدمشق في الغوطة 3500 ليرة، بفارق 2916%، البصل بـ 100 ليرة بينما في الغوطة 2000 ليرة بفارق 2000%، البطاطا 90 ليرة أما في الغوطة 1400 ليرة إن وجد بفارق 1555%، ربطة الخبز 35 ليرة بالغوطة 950 ليرة بفارق 2714، الشاي 1200 بدمشق أما في الغوطة 10500 ليرة بفارق 875%.

وتعود ارتفاعات الأسعار في دمشق، بحسب اقتصاديين، إلى ارتفاع سعر صرف الدولار مقابل الليرة السورية، في ظل تسخير النظام السوري لمقدرات الدولة لصالحه، حيث ينسحب ذلك على ارتفاع تكلفة النقل، ووجود محتكرين وتجار أزمة متنفذين في النظام، في ظل غياب الرقابة وانفلات القوانين وتفشي الفساد في مؤسسات الدولة وغير ذلك.

أما ارتفاعات الأسعار في الغوطة فتعود إلى الحصار الخانق المفروض عليها من قبل النظام، ما يقيد دخول المواد الغذائية عبر تجار محددين بمظهر أشبه بالتهريب، حيث تباع البضائع للغوطة بتوجيه من النظام بأضعاف سعرها الحقيقي، في حين تتقاضى الحواجز العسكرية التي تدخل عبرها المواد الأساسية 250 ليرة على كل كيلوغرام، بحسب ناشطين، كما أن تكلفة النقل داخل الغوطة مرتفعة جدا مع شبه انعدام الوقود، ويأتي تجار الأزمة ليكللون العملية باحتكارهم للمواد ورفع أسعارها.

وكان النظام قد أعلن مؤخراً عن سعيه للحصول على خط ائتماني من روسيا، بقيمة 2.5 مليار دولار، والذي سبق أن رفضت وزارة المالية الروسية الموافقة عليه سابقا، بحجة عدم وجود ضمانات لهذه الخطوط الائتمانية.

ويرى اقتصاديون أن تأثر إيران وروسيا بانخفاض أسعار النفط انعكس سلبيا على النظام السوري، وتشير مصادر تواصلت معها "صدى الشام" بأن "إيران توقفت عن إرسال المحروقات عبر سفنها، مطالبة النظام بإرسال بواخر لجلب ما يحتاجه من محروقات، الأمر الذي عجز عنه، ما تسبب بحصول أزمات خانقة في المحروقات خلال الأشهر الماضية، وما زالت مستمرة، وخاصة أزمة توفر المازوت".

كما عانت مناطق النظام من أزمة انقطاع التيار الكهربائي لساعات طويلة وصلت إلى 20 ساعة في دمشق، بينما تكرر انقطاعها لعدة أيام في عدد من المحافظات. الأمر الذي زاد من توقف العمل في المنشآت الاقتصادية الصغيرة، ما تسبب في خسائر إضافية على الاقتصاد الوطني، خاصة وأنها تشكل معظم ما تبقى من القطاع المنتج في البلاد.

ويحذر اقتصاديون من "تدهور الوضع المعيشي للمواطنين في المناطق التي يسيطر عليها النظام، وبشكل أكبر في مناطق سيطرة المعارضة ما يهدد أمنهم الغذائي وحياتهم".
وأشاروا إلى أن تدهور الوضع الأمني والمعيشي أصبح يشكل سببا طاردا للسوريين من البلاد، وخاصة المتعلمين والطبقة الوسطى رغم انحسارها، جراء سياسات النظام على طول العقود الخمس الأخيرة، إضافة إلى أصحاب الثروات، ما يحرم البلاد من الكوادر البشرية القادرة على النهوض بها من جديد، عقب توقف القتال وسحب القرار من تجار الأزمة والانتهازيين.

يشار إلى أن مركز بحوث السياسات قال إن 75% من السوريين تحولوا إلى فقراء حتى نهاية عام 2014، ويتوقع أن تكون النسبة في ارتفاع يومي، في حين جاوز معدل التضخم 200%.

1 كيلو غرام.. نصيب المواطن السوري من السمك

اللاذقية ـ حسام الجبلاوي

تعتبر مهنة الصيد البحري جزءا من تراث المناطق الساحلية، وواحدة من مصادر الدخل الأساسية لأهالي المنطقة، ورغم تطور وسائل الصيد وأدواته في العديد من الدول المجاورة، مثل تركيا ولبنان، وارتفاع الإنتاج، بقي الصيد في الساحل السوري أشبه "بالهواية"، نتيجة غياب التخطيط والتطوير وانعدام القدرات، مما ساهم بتراجع الإنتاج وعزوف الكثيرين عن مهنة الأجداد.

ومع بداية أحداث الثورة السورية، عانى هذا القطاع والعاملون فيه من التهميش والاتهامات بحجة "التهريب" واستخدام الصيد لأعمال "مناوئة للدولة"، لتأتي سلسة من القرارات الحكومية لتزيد المتاعب وتثقل كاهل العاملين في هذا القطاع بمزيد من الأعباء عبر تقييد المسافة المحددة للصيد بعمق لا يجاوز 6 ميل عن الشاطئ (11,112م)، واستثناء الصيادين من الدعم الحكومي للمحروقات باعتبارهم من فئة "التجار". هذا بالإضافة إلى العديد من حالات الاحتجاز العشوائي للمراكب بتهم مختلفة، وتشديد الخناق على الصيادين بتحديد فترة الخروج والدخول.

يقول أبو خالد، أحد الصيادين في اللاذقية، "يعاني الصيادون من قلة الرزق في الشتاء. ونقضي الكثير من الأيام في انتظار تحسن الطقس، لنخرج بحثا عن رزق يعيننا على قضاء حوائجنا، لكن القرارات الأخيرة بتحديد مسافة الصيد ووقته ستسبب لنا الكثير من الخسائر، خاصة أن معظم القوارب ستتجمع في مناطق قريبة من بعضها.
وأشار الصياد الخمسيني إلى أن خفر السواحل " اعتقلت في الأمس صيادا مع ابنه بتهمة تجاوز الحد المسموح وحتى الآن لا نعلم عنهم شيئا". ويمضي أبو خالد بعرض جملة الممنوعات التي أصبحت مثار سخرية الصيادين، على حد قوله، "ممنوع الصيد في البسيط، ممنوع السماح بالصيد لأكثر من 18 ساعة للمركب، ممنوع تخريج المركب، ممنوع الابتعاد عن الشاطئ لأكثر من 6 ميل"، لينهي عبارته ساخرا "ممنوع الصيد".
يصمت الرجل قليلاً، ثم يكمل مثبتاً عينيه على الأمواج التي تلاطم الصخور أمامه "كنا نسير في المركب ونقضي أياما في عرض البحر نطلب الرزق ونتوجه حيث نريد، لكننا اليوم بالكاد نعود بقواربنا بعد ساعات، وفي غالب الأحيان نعود بحصيلة بائسة لا تسد كلفة تشغيل القارب من المازوت".
وبحسب أبو خالد، "يحتاج مركب الصيد إلى حوالي 30 ليتراً من المازوت لكي يعمل حوالي 18 ساعة من الصيد، وبكلفة تصل إلى 5000 ليرة، نظرا لعدم تزويد الصيادين بالمازوت المدعوم من قبل الحكومة، ثم نأتي إلى ساحة السمك لنواجه تسلط تجار السمك حيث تغيب الرقابة والتموين ونخسر بعض أرزاقنا نتيجة جشع وتسلط مافيات السوق" حسب وصفه.

ويفتقر الساحل السوري، بحسب اقتصاديين، إلى المقومات الأساسية لتحسين مردود الصيد، فالموانئ خصصت للمراكب الصغيرة، والأرصفة مشغولة، والتعويضات غائبة. فيما تزيد وسائل الصيد البدائية، مثل الجرف واستخدام المتفجرات وغياب الرقابة والعشوائية وعدم اهتمام الدولة بمزارع صيد الأسماك وتطويرها وإهمال المحميات الطبيعية، من عوامل الفقر وتراجع الإنتاج.

ويبلغ إنتاج سوريا من الأسماك، بحسب أرقام حكومية، 61 ألف طن سنويا؛ 80% من الإنتاج هو من المياه العذبة. وبحسب الدراسات أيضا، انخفض معدل الاستهلاك السنوي للفرد محلياً من السمك إلى أقل من 1 كغ فقط (المتوسط العالمي 22 كغ سنويا)، بينما كان في الثمانينات حوالي 2 كغ. ويعزو خبراء عزوف السوريين عن استهلاك السمك المحلي إلى عوامل منها ارتفاع ثمنه ومنافسة الأسماك المجمدة الرخيصة القادمة من دول الجوار لنظيرتها المحلية.

يذكر أن الساحل السوري يمتد بطول 193 كم، ويعتمد عليه العديد من أبناء اللاذقية وطرطوس وبانياس وجزيرة أرواد كمصدر للمعيشة، وأهم أنواع السمك الموجود فيه (المرمور والجروش والبراق والبوري والبلميدا والسرغوس). وتعتبر فئة الصيادين من أكثر الفئات فقرا وتهميشا، حيث تراجع عدد العاملين في هذا القطاع في الآونة الأخيرة.

هواجس حول مستقبل اليمن

أحمد العربي

تعتبر اليمن آخر دول الشرق الأوسط التي تسقط في الفوضى نتيجة الصراع الطائفي. وقد أدت الإطاحة بالرئيس عبد ربه منصور هادي من قبل المتشددين الحوثيين المدعومين من إيران، إلى مواجهة في العاصمة صنعاء، حيث يحتفظ هادي بدعم البرلمان الذي رفض حتى الآن قبول استقالته. ويحظى «هادي» أيضاً بدعم دول مجلس التعاون الخليجي التي تشعر بالقلق حيال التدخل الإيراني في شؤون دولة عربية مهمة أخرى. أما جارة اليمن، وهي المملكة العربية السعودية، فقد علّقت المساعدات المالية التي تقدمها للحكومة اليمنية الفقيرة.

وهذا قد يعني أنه ما لم تكن إيران على استعداد للتدخل ولأن تصبح الممول لليمن، فإن البلاد ستنزلق في فوضى مالية وسياسية. وقد جعل انخفاض أسعار النفط من الصعب بالنسبة لإيران مواصلة تقديم المساعدات المالية للجماعات الأخرى التي تدعمها في الدول العربية، ومن بينها سوريا ولبنان والعراق.

وبينما تواصل الأزمة اليمنية تطورها، فإن المملكة العربية السعودية تبذل جهوداً حثيثة لاستكمال السياج الحدودي للحيلولة دون دخول النازحين اليمنيين الذين يسعون للحصول على حياة أفضل خارج بلدهم الذي أصبح مثالًا للدولة الفاشلة. وفي حين أن الأمر قد يستغرق وقتاً طويلًا لإنهاء هذا السياج الحدودي المهم، فإن الرسالة التي يبعث بها واضحة: وهي أن المملكة ستكون في المستقبل أكثر يقظة واستعداداً لحماية حدودها مقارنة بما كان عليه الحال في الماضي. وما هذا إلا مثال واحد للعديد من الأسوار والجدران التي أقيمت خلال السنوات الأخيرة في منطقتي الشرق الأوسط وجنوب آسيا، بغية السيطرة بشكل أفضل على حركة المهاجرين غير الشرعيين الذين يبحثون عن عمل أو يحاولون نيل حق اللجوء أو الانخراط في عمليات إرهابية ضد بعض الدول في المنطقة.

لكن بعيداً عن هذه الاعتبارات السياسية والأمنية والاقتصادية المباشرة، والمهمة بطبيعة الحال، فإن عدداً من دول الشرق الأوسط تواجه تحديات رهيبة فيما يتعلق بنقص مواردها الطبيعية، خاصة المياه العذبة، وعلى رأسها اليمن، والتي يبلغ عدد سكانها 26 مليون نسمة وتعاني من أزمة مياه تؤثر على معظم سكانها بشكل أدى إلى نزوح كبير لسكان الريف باتجاه المدن. حيث أصبح السكان يستقبلون المياه من الحكومة كل عشرة أو خمسة عشر يوماً في المدن، أما في الريف فإنه يتعين عليهم السير لعدة كيلومترات لجلب بعض لترات من الماء. وبالنسبة للسكان الأكثر ثراءً، فهم يبتاعون المياه من باعة متجولين بأسعار مرتفعة جداً.

ويتعلق جزء من المشكلة بالتأثير المتزايد للتغير المناخي على المستويات السنوية لهطول الأمطار، بيد أن الكثير من الصعوبات تتعلق بسوء إدارة المياه وندرة الأموال العامة اللازمة لبناء محطات التحلية، ونقل المياه العذبة من السواحل إلى المدن. ومن بين المشكلات أيضاً إدمان اليمنيين على القات المخدر. والقات نبات يتم مضغه ويستخرج من أشجار تنمو بسرعة، لكنها تحتاج إلى كميات كبيرة من المياه كي تينع وتنمو. ويزداد الطلب على هذا المنتج الذي يعد محصولًا نقدياً يمكن حصاده وبيعه في يوم واحد. ولذلك، فإن المزارعين لديهم حافز كبير لمواصلة زراعة أشجار القات، وبذلك فهم يساهمون في استنفاد إمدادات المياه الجوفية.

أما الأزمة الأخرى التي تلوح في الأفق فهي أزمة العاصمة صنعاء، التي يبلغ تعداد سكانها 2.5 مليون نسمة. وهي مدينة داخلية تقع على ارتفاع 2300 متر من سطح البحر. وحتى إذا تم إنشاء محطة لتحلية المياه لتزويد صنعاء تحديداً بالمياه العذبة، فإن تكاليف نقل المياه من الساحل إلى المدينة ستكون باهظة.

ومع وجود إدارة مناسبة للمياه، ستكون هناك فرصة لتأجيل ما يعتقد كثيرون أنه قرار لا مفر منه لنقل سكان صنعاء إلى العيش بمناطق أكثر قرباً من الساحل. بيد أن التداعيات السياسية لمثل هذا القرار ستكون هائلة، حتى وإن كانت اليمن لديها حكومة مستقرة وقادرة وممولة تمويلا جيداً. ولسوء الحظ، تظل البلاد في خضم حرب أهلية وتظل أجزاء من أراضيها تحت سيطرة ونفوذ تنظيم «القاعدة في شبه الجزيرة العربية». وريثما يحقق اليمن شكلاً مناسباً من أشكال الوحدة، فإن عنف اليوم سيتبعه أزمات مياه طاحنة ستكون هي نفسها الحافز لاندلاع مزيد من الصراع.

صدى افتراضي

Thair Jalal Wali

ومـازال المنحبكجـي مصـدق انـو اردوغـان سـرق مصانـع حلـب ... وهالمصانـع هيـي سـبب النهضـة التركيـة .... ومـازال المنحبكجـي مصدق انـو بشـار كان رح يحـرر القـدس والأنـدلـس والجـولان ... لـولا المؤامـرة الكونيـة

Alaa Farhat

بمناسـبة يوم المرأة العالمي ..
كـل عام وحكـامنا العـرب بخيـــر ..

Hashem Haj Bakri

نـص الاخبـار النازلـة اليـوم مبالـغ فيهـا والنـص التانـي غلـط 5 اخبـار شـفت مـن الصبـح لهـلأ 9 منهـم كـذب .

Waleed Albunni

بعد تصريحـات شـامخاني التـي أعلـن فيهـا أن قـوات بـلاده منعت سـقوط دمشـق, هل لايـزال بشـار الأسـد مصـراً أن سـبب عـدم سـقوطه هـو تأييـد السـوريين له،كمـا صـرح لوسـائل الاعـلام الغربيـة، أم أنـه سـيعترف أن السـبب هـو أنـه حـوّل دمشـق الـى محميـة إيرانيـة؟ بشـار أفنـدي شـفت إنـه حبـل الكـذب قصيـر!!

الدكتور فيصل القاسم

كـم كانـوا سـاذجين الذيـن ظنـوا ان امريـكا واسـرائيل ستسـمحان للثـورة السـورية ان تنتصـر وتنتـج نظامـاً وطنيـاً ديمقراطيـاً علـى حدود اسـرائيل. إمـا طاغيـة يحمـي حـدود اسـرائيل او دمـار لسـوريا وتشـريد لشـعبها

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

من الأعاصير التي ضربت المحيط الأطلسي

الخزامـى مـن مملكـة النباتـات مـن الفصيلـة الهليونيـة و يضـم ثلاثـة أنـواع ، الخزامـى المشـرقية و الليتوانيـة و الشـرق قزوينيـة ، مـن الطائفـة أحاديـة الفلقـة مـن مسـتورات البـذور تسـمى لينيـوس

الحل السابق:

كليلة و دمنة

ة	ي	ن	و	ي	ل	ه	ل	ا	ا	و	م
ا	ا	ق	ز	و	ي	ن	ي	ة	ن	ا	م
ل	ل	و	ة	ا	ا	س	ل	ا	و	ل	ل
ف	م	ا	ف	ح	ل	م	ي	ل	ا	ل	ك
ص	ش	ل	ء	ا	ف	س	ن	خ	ع	ي	ة
ي	ر	ش	ا	د	ل	ت	ي	ز	ا	ت	م
ل	ق	ر	ط	ي	ق	و	و	ا	ل	و	ض
ة	ي	ق	ل	ة	ة	ر	س	م	ب	ا	ي
ا	ة	ن	ا	م	ن	ا	ن	ى	ذ	ن	و
ث	ل	ا	ث	ة	د	ت	م	م	و	ي	م
ي	ى	م	ا	ز	خ	ل	ا	ن	ر	ة	ن
ا	ل	ن	ب	ا	ت	ا	ت	ت	س	م	ى

الكلمات المتقاطعة

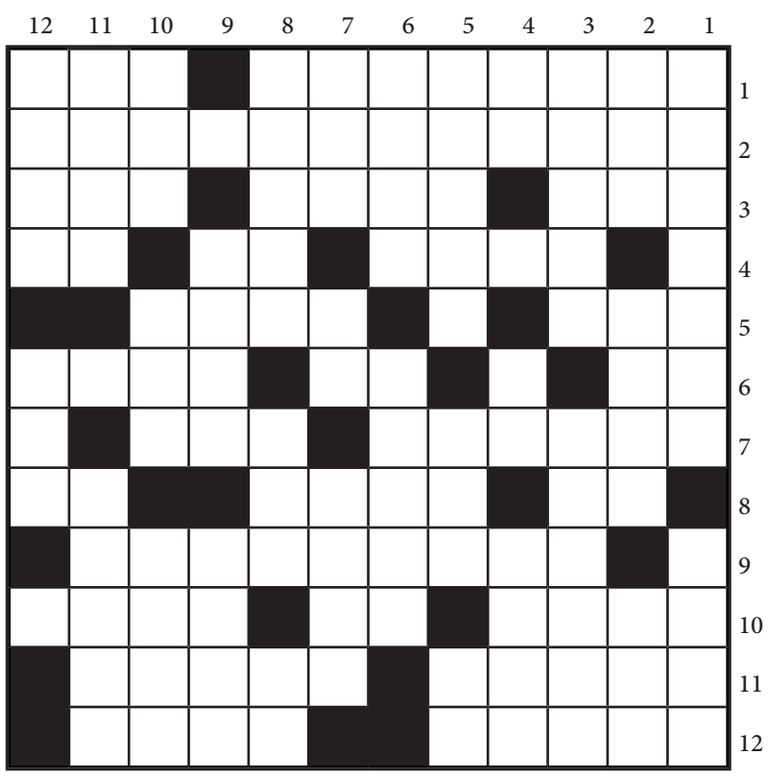

أفقي:

1. التجزؤ - لوث
2. صاحب كبرى مواقع التواصل الاجتماعي
3. شح - أنجبت - ظلم
4. بلدة - توقف - في الشرايين
5. تراب - تنافس
6. حرف عطف (معكوسة) - إله - صراخ
7. مساواة - منح
8. حقد - شك - فعل ماض ناقص
9. من أبواق النظام السوري
10. شعاع وبريق.حرف ناصب (معكوسة).شخصية رومانية تاريخية
11. من أولى المدن السورية الثائرة - يتباطأ
12. بقايا الذهب و الفضة (معكوسة) - العنب المجفف

عمودي:

1. سيدة الغناء - يركب البحر
2. بان - خادع - سدد
3. ارتفع - من العملات الآسيوية
4. سكن وهدأ (معكوسة) - رج - لقاء
5. أكبر بحر مغلق في العالم - ضمير منفصل - تأوه (معكوسة)
6. سمحت - مدينة في حلب
7. وثق - شتم - سباق للسيارات
8. منتظر - أمات - مص
9. قاطع و حاجز - شعلة ساطعة من النار
10. سَورَ - نير - يهتز سروراً (معكوسة)
11. غاية - اللب
12. عاشق - سد

الحل السابق

أفقي:

1. خالد خوجة - يحن
2. المجادلة - جلي
3. عار - صهيل
4. نص - لقمان - رمى
5. ون - بل - وتر
6. ثري - ضم (معكوسة) - أصنام
7. ماوكلي - سل (معكوسة)
8. أنيس - الفهرست
9. وباء - يشعر
10. بر - رهن - دو
11. يتكبر - في - لين
12. مر - نهيق - غتيت (معكوسة)

عمودي:

1. خائن - ثمار - يم
2. ال - صوران - بتر
3. لمع - نيويورك
4. دجال - كسب - بن
5. خارق - مل - أسره
6. ود - ضياء
7. جلباب - رفق
8. ة ة - نلاطف - هي
9. هين
10. يجهرون - رش - لي
11. حليمة السعدية
12. نيل أرمسترونغ

سودوكو

تعريف باللعبة:

هـي لعبـة منطقيـة مبنيـة علـى وضـع الأرقـام فـي المـكان المناسـب. الهـدف هـو مـلء ال 9*9 مربعـات بأرقـام بحيـث أن تكـون المربعـات التسـعة (والتـي تدعـى مناطـق) محتويـة علـى الأرقـام مـن واحـد إلـى التسـعة دون تكـرار.

٩				٥	٨			٤
٢			٤	٦	٣	٧	٩	
	٧							٨
١	٤			٩		٣		
	٦				٤		٢	
				٨		١		٩
٣							١	
		١		٥	٨	٩		٦
٤			٣	٢	١			٥

الحل السابق

٢	٧	٤	٩	٣	٥	٦	١	٨
٨	٣	٦	١	٤	٧	٩	٥	٢
٩	١	٥	٢	٦	٨	٣	٤	٧
٤	٩	٢	٥	٨	٣	١	٧	٦
١	٥	٣	٦	٧	٢	٨	٩	٤
٦	٨	٧	٤	٩	١	٥	٢	٣
٣	٢	٨	٧	١	٩	٤	٦	٥
٧	٤	١	٨	٥	٦	٢	٣	٩
٥	٦	٩	٣	٢	٤	٧	٨	١

الوأد الخفي في عيد المرأة العالمي.. ماذا بعد 8 آذار؟

محمد طلعت حمدي

مع وافر التقدير والتحية للمرأة في عيدها.. لكن، عفوا، عيدها أقرب إلى عيد التضحية الفرعوني برمي أجمل الجميلات في قاع النهر.. ممارسة جديدة لوأد البنات على عادة جاهلية العرب أو بيعهن في أسواق النخاسة والعبيد باسم السمسرة الجنسية والدينية.. وهي عادة متوارثة وما زالت موجودة، وتمارس علنا ليس في مصر فحسب، بل في سوريا "الحالية"، المغرب، تونس، السودان، العراق... إلى آخر قائمة البلاد التي بُليت بالفكر الفقهي المتطرف المؤصل لثقافة النبذ النسوي، وختان عقل المرأة!

فماذا بعد 8 مارس، وهذا الزخم كما يقال ضجيج بلا طحين، فقد تحول الاحتفال إلى حفل تأبين في سرد مثالب ومحاسن

عمل شلبية ابراهيم

الحركة النسائية المغفور لها. وحصر الإعلام لهذا اليوم في استضافة بعض الكاتبات أو الفنانات المشهورات للحديث عن أعمالهن العظيمة ومشوارهن القاسي في مجتمع ذكوري إلى آخر تلك الحكايات الملفقة الكاذبة أحيانا.. وفي بعض الحالات تنظم بعض الجمعيات التظاهرات النسائية في الميادين للاعتراض أو ما شابه ذلك.. كلها تصرفات لا تليق بالمرأة ومكانتها الحقيقية، فعليها أن تبتكر آلية جديدة لفرض ذاتها وقنص حقها بتأصيل نقدي وفكري؛ فلا يزال دور المرأة في الدساتير العربية مهملا، وما زال النظر لها كجزء مُستغل من السياسات الحزبية، واعتبارها كائنا غير مؤهل ولا يصلح للمشاركة في خلافة الأرض (دينيا)، وحصرها (رأسماليا) كسلعة جنسية في أبشع الصور الاستعراضية والشعبية والفنية، وإبقاؤها اجتماعيا في طور المستبعد والمستعبد والمنبوذ والمهمل والمحتجب، قائماً.

ففي ظل الاحتفالية بيوم المرأة العالمي.. تصر المؤسسات الإسلامية على ضرورة استبعاد أي تغيير أو تأويل لحرية المرأة في ممارسة تجديدية حقيقية لدور فعال لها في المجتمع، استنادا على النصوص الفقهية بعورة المرأة ونقص عقلها في الحالة الاجتماعية، وعدم جواز مشاركتها السياسية، استنادا على عدم الولاية لها.. الأمر الذي وجد له صدى لدى المؤسسات السياسية السيادية صاحبة القرار في البلاد، حيث اعتمدت هذه النصوص القديمة منهجا لها، لكنا تتعامل بها من خلف الستار.. وهذا بالتحريض الشعبي، بإثارة النص الديني، لدى نفوس الأغلبية المجتمعية الأكثر أمية في هذه البلاد، للوقوف أمام

عمل نذير نبعة

الطموح النسائي ومشاركته الفعالة ليكون ندا اجتماعيا أو صاحب قرار سياسي سيادي في بلاد يحكمها التخلف والرجعية في ظل اتفاق ضمني بين المؤسسة السياسية والدينية بخروج المرأة من دائرة القمة المجتمعية، لتبقى مجرد تابعة ومؤيدة لا تخرج أبدا عن الدور المرسوم لها سياسيا أو دينيا.

ومن هنا وجبت ضرورة إصلاح الفكر الأنثوي وتجديده. إذا أراد العقل الجمعي الانخراط في العصر العولماتي والمشاركة الحيوية فيه، فعليه أولا الإصغاء إلى استفهاماته الأنثوية والتحديات والعوائق التي تحول بين الطموح النسائي كشريك في النور وليس تابعا في الظل. وثانيا الاجتهاد في تجديد فهم الدين للمرأة، وربطه بديمومة الاستمرار لمواكبة التطور المجتمعي وتحولاته بغية المشاركة في إنتاج حضاري عربي إسلامي- شرق أوسطي- أنثوي.

وعلى ضوء ذلك يمكن القول إن الفكر الأنثوي، حين يتم التأصيل له كرؤية حضارية، يمكنه في تلك الحالة التواجد وفرض أطروحاته على الواقع. وهذا الأمر يتطلب من الحركة النسائية أن تجدد باستمرار أدواتها المعرفية، وتحاول اكتشاف المنطق الداخلي للنص للمجتمعي وقوالبه المتأرجحة بين الثابت والمتحول من أجل فهم ينفتح على حركية الحياة ويواكب تطورها المستمر. وبالتالي لن يتحقق هذا المسعى إلا بالنقد الداخلي للحركة النسائية ذاتها والوقوف على مواطن العطب وعلاجها. ليس بشكل مثالي، فالعالم ليس مثاليا، بل بشكل يتماشى مع واقعية المتغيرات المجتمعية التي تسيطر على الواقع النسائي في المجتمعات العربية الإسلامية.

كاتب وناقد مصري

على مرمى قلب

غسان السباعي.. على من تبكي البواكي؟

وفاء نديم

غسان السباعي، بكيتك نعم وسأبكيك دائما.. يكفيني أني كنت يوما الصحفية المشاغبة والمحببة لديك. جلستنا المطولة منذ خمسة أشهر في قلعة دمشق محفورة في ذاكرتي.
صديقي المبدع، إحساسي تجاه نبأ رحيلك يشبه إلى حد كبير إحساسي بفقد الجمال في سوريتي.
التعب، حدّ الموت، كان باديا على ملامحه.

76 عاماً من العمر، أكثر من نصفها أُنفق على التشكيل، جعلت من الراحل السباعي صاحب أسلوبية خاصة، استمد عناصرها من المدارس التعبيرية التي تمثّلها ثم أعاد إنتاجها عبر روحه الشفافة. وكانت الألوان الساحرة رديفا لتلك الأسلوبية، والنتيجة بصمة نافرة في التشكيل السوري اسمها غسان السباعي.

أبناء المهنة وعشاقه ومريديه يتقاطعون على أن المتابع لأعماله يدخل طوعاً في حالة من الوجد الإنساني، حالة تمنحه طاقات روحية وتفتح أمامه فضاءات من الشعر والسكينة، التي تدفع إلى التأمل البعيد عن المبالغات، البعيد عن الشطح. باختصار- يقول المريدون – إن السباعي نجح في جمع أطراف المعادلة. جمع العمق الفكري مع الانسيابية اللونية، في حين فشل آخرون في هذا الجمع، وادعى آخرون القدرة عليه. وفي آخر مرثية له كتب آخرون: مزج في لوحته خصائص الفن الفرعوني القديم والمعطيات الغرافيكية الحديثة، في بناء عمارة بصرية رصينة، تنهض على مادة صباغية كثيفة محمولة على أبعاد أسطورية مستمدة من سرديات الفنون المحليّة عبر كتل متجانسة محورها المرأة والسمكة والطير. تنتمي تجربة غسان السباعي إلى الحداثة الثانية في المحترف السوري، إلى جانب تجارب نذير نبعة، وخزيمة علواني، وإلياس زيات. هؤلاء أسسوا لبصمة تشكيلية واضحة في اختراق مفاهيم الحداثة، إلا أن تجربة هذا التشكيلي استقرت عند مفردات محدّدة، من دون صخب.
تشتبك هذه العناصر في توليف عالم روحاني حميم، وألفة بصرية تستدعي الطبقات المضمرة في أحوال كائناته المستلبة، رغم توقها إلى فضاءات أرحب، تاركاً إياها في مهبّ الأسئلة الوجودية.

السباعي كان يعتقد بأن الفن هو طريقه للهدوء والسلام والجمال بعيداً عن العنف والقتل والشرور. وثمة فوارق عنده بين فنان يعتمد على قوة شعوره وإحساسه في بناء لوحته، وبين فنان يتعامل مع الألوان كحرفة بعيداً عن الوجدان العاطفي.

المقتلة السورية والبواكي، والدم السوري الطازج المسفوح على مدار الثواني لم يمنع فيض السباعي عن التدفق، رغم حزنه وكآبته. المقتلة التي أثرت في التشكيلي أسوة بغيره من السوريين. فنان يشعر بالظلم من حرب فرضت عليه.

السباعي، الميت قهراً على البلد الذي تفسخ، مات على أمل يصنعه الغد، أمل ينهض به التشكيليون الشباب. فهو يرى مستقبل الفن التشكيلي السوري واعداً جداً، لأن الطاقات الفنية الشابة الكبيرة التي تملكها سورية تجعل مستقبل التشكيل مزدهراً وعظيماً. الرحمة والسلام لروحك مبدعنا الجميل.

طابع بريدي تكريماً لسيدة الشاشة العربية

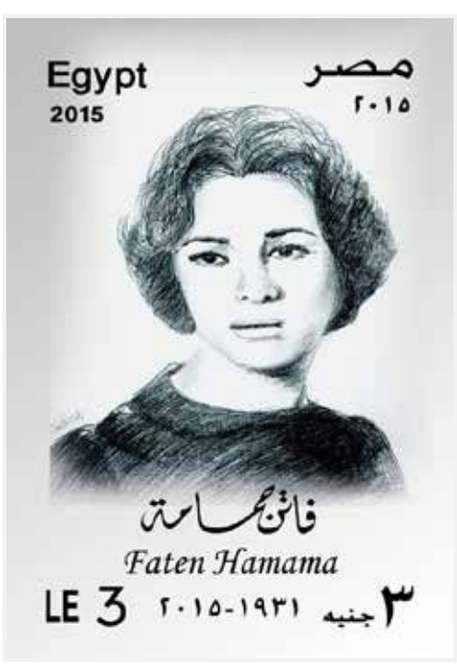

قالت الهيئة القومية للبريد المصري، إنها ستصدر طابعاً بريدياً لتكريم الممثلة الراحلة فاتن حمامة.
وقال المستشار الإعلامي لرئيس الهيئة، محمد ممدوح، في اتصال مع وكالة رويترز، إن "الطابع سيتاح اعتباراً من الأحد القادم في مكتب البريد الرئيسي بالعتبة ومدون عليه تاريخ ميلاد فاتن حمامة وتاريخ وفاتها". وتابع ممدوح قائلاً "وافقت اللجنة بالإجماع على الفكرة، وعمل مصممو الهيئة على تنفيذ الطابع".
ويحمل الطابع صورة للفنانة الراحلة التي لقبت بسيدة الشاشة العربية، في شبابها وهي بشعر أسود قصير وفي عينيها نظرة شجن. وسيطرح بسعر ثلاثة جنيهات (0.4 دولار).
توفيت فاتن حمامة في 17 يناير عن 84 عاماً، تاركة خلفها ما يزيد على 90 فيلماً وعدداً قليلاً من المسلسلات التلفزيونية.

ليام نيسون و"الجري طوال الليل"

في فيلمه الجديد "الجري طوال الليل"، يذهب النجم الأيرلندي ليام نسيون إلى المغامرة من خلال حكاية تبدو مجرد ذريعة لتمرير أكبر كمية من المغامرات وسقوط مجموعة من القتلى.
المحور القصصي للفيلم يعتمد على حكاية عميل المخابرات السابق جيمي كونان الذي يجسده ليام نيسون، حيث يكلفه رئيسه شوان ميجور (ويمثل الدور إيد هاريس) بحماية نجله (جيمي).
وجيمي شاب غريب الأطوار متورط بكم من القضايا وتطارده مجموعة من العصابات ورجال الشرطة. وعلى ليام أن يقوم بحمايته حتى طلوع النهار وتسليمه إلى القضاء.
ويكتشف الأب خلال تلك المغامرة، أن ابنه قام بتوريط جميع أفراد الأسرة، وهنا تبدو المهمة الأكثر صعوبة في حماية جميع أفراد الأسرة ومواجهة عنف رجال العصابات والشرطة المتورطة، هي الأخرى، بكم من تلك الجرائم، ولا تريد أن يتم فضحها وكشف ملفاتها السرية.
ولتوفير الحماية، لا يتوقف ليام عن إطلاق الرصاص ليتساقط كم من القتلى عبر مشهديات صنعت بعناية وأداء أصعب من أن يناط بنجم تجاوز الستين عاماً من عمره.
كتب سيناريو الفيلم براد أنجلي وأخرجه خاييم كوليت سيرا، الذي كان قد تعاون مع ليام في عدة أفلام سابقة، ومنها "غير معروف" و"لا حدود". وقد يكون للفيلم أجزاء.

كتب وإصدارات

الشاعرة مي الصايغ تتمنى: ليت هندا لم تعد

تكتب الشاعرة الفلسطينية مي الصايغ في مجموعتها الأخيرة "ليت هندا لم تعد" شعراً حديثاً لا يتخلى عن الأوزان والقوافي المتعددة ولا عن الإيقاع الموحي والصور الحافلة بالواقع وبالحلم أيضا. في قراءة شعرها الموزع بين هند الأم وبين الوطن قد نتذكر لوحة فنية لجبران خليل جبران لوجه سيدة هي أمه أسماها "وجه أمي وجه أمتي".

تستهل الشاعرة مجموعتها بقصيدة عنوانها (هي) تحمل بعض سمات شعرها. تقول "هي ما يتيه به الربيع على الورى / هي ما يفيء إليه ريحان السنين / هي ما يمر من النسيم على نوافذنا / وما تحكي النجوم / هي ما يقول البحر للشطآن / موسيقى الحنين / هي حلوة الدنيا / ودر العالمين".
وتختم قصيدة (جلنار) بالقول عن الأم "ورأيت نهر الوقت يجري / وهي تجلس مثل آلهة / على قدسي هيكلها / وفي يدها الشموس / من يوم أن جاءت لعالم يتمها هند / وحتى الأمس / حتى كبوة الفرسان / لم تحن الرؤوس".

وفي قصيدة (أيا أنا) سمات إنسانية من تجربة المرارة والتشرد الفلسطينيين تقول فيها "أتدركين أنني أنا / وأنني هنا / وأنني أكرر السؤال؟ / فأين تذهبين؟ / أتبحثين في ظلال العمر في حدائق الخيال/ ولم نعد هناك لم نعد هناك".
وتضيف "من أنت؟ / تسألين من أنا!!/ أصدع السنين / لو أعيد الوقت برهة / أراك تحملين فوق رأسك السماء وتطلعين للنهار ضوءه / وتبعثين نكهة الأشياء / فيعذب البقاء / وتصنعين من شغاف الياسمين / دارة لنا / وتصبح الأيام بيتنا / فكيف تسألين كيف تسألين من أنا؟".

الشاعرة والناقدة الأكاديمية الفلسطينية الدكتورة سلمى الخضراء الجيوسي تقول عن الصايغ في مقدمة الكتاب: إن ما يميز عطاءها الشعري والأدبي "هو نفوره التلقائي من التقريرية والبطولية ذات الضجيج ... من عنجهية الذين لا يطيقون إلا أن يعلنوا عن أهميتهم بجهورية المتعالمين ...كم أُرهقنا ونُرهق إذ نقرأ ونقرأ في هذا الجسد العربي المتطاول عبر عالمنا الواسع فلا يأتيك جواب عن مدار الحديث، عن تجربة لها حدود لا يمكن أن تتمادى إلى غير نهاية ... فوضى لا يحدها رابط فني يحتوي القول وما يرمي الشاعر إليه".

تقع المجموعة في 204 صفحات متوسطة القطع وصدرت عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت. وللشاعرة، المولودة في غزة عام 1935، خمس مجموعات شعرية سابقة منها "إكليل الشوك" و"قصائد حب لاسم مطارد" كما لها كتاب نثري ورواية عنوانها "بانتظار القمر".

ديـر الـزور.. الحـرف الذي يُسـقط "سهواً"

أحمد العربي

بعد أكثر من شهرين، لا تزال المأساة التي يعيشها أكثر من ثلاثمائة ألف مواطن، من قاطني حيي الجورة والقصور في مدينة دير الزور مستمرة. تلك المأساة الناجمة عن الحصار المطبق الذي يفرضه تنظيم الدولة عليها، كعقوبة للأهالي كون الحيين يقعان تحت سيطرة قوات النظام. وكأن الناس هم من اختاروا أن يقعوا تحت قبضة هذا الطرف أو ذاك.

هذا الحصار الذي شمل منع دخول الأغذية والأدوية منعاً باتاً، شمل أيضاً قطع كافة أنواع الاتصالات عن الحيين من قبل التنظيم. مما أدى إلى ارتفاع جنوني في أسعار المواد الغذائية والأدوية لندرتها، حيث وصل سعر الكيلو غرام الواحد من السكر إلى 7 آلاف ليرة سورية، ومن الشاي إلى 12 ألف ليرة وأسطوانة الغاز إلى 9 آلاف ليرة. كما يقوم مخبز واحد في المدينة بتحضير الخبز، فيما فقدت الأدوية، وبخاصة أدوية الضغط والقلب، والوقود واللحوم والدجاج، وأصبح غالبية السكان يعتاشون على زراعة بعض الخضار في حدائق المنازل. فلم تعد تجد في أسواق الحيين سوى البصل الأخضر والفجل، والقليل من السبانخ والتي وصل سعر الكيلو غرام الواحد منها إلى 1800 ليرة سورية. وما يفاقم حجم الكارثة هو أن غالبية السكان في الحيين من الموظفين الحكوميين، الذين يعتاشون من رواتبهم والذين نزحوا إلى الحيين من باقي الأحياء لتركز الدوائر الحكومية فيهما، أي أن جلهم يسكن في بيوت مستأجرة حيث يبلغ متوسط أجرة المنزل 25000 ليرة سورية، وهو ما يعادل متوسط راتب الموظف الحكومي في سوريا. فكيف يمكن لقاطني الجورة والقصور أن يسدوا رمقهم ولو بالبصل والفجل، حيث أصبح من الطبيعي أن تشاهد رجلاً أو طفلاً يقع أرضاً من الجوع وأنت تسير في شوارع الحيين . وينعكس هذا الحصار بطبيعة الحال على كامل المحافظة، بما فيها المناطق المحررة، إذ منع موظفو الدولة من القاطنين فيها من الدخول إلى الجورة والقصور لتقاضي رواتبهم.

لم يشعر النظام بعمق المأساة التي يعيشها الأهالي لوجود جسر جوي يقوم بنقل الإمداد لعناصره ومسؤوليه في المدينة. بل شعر بالحرج بعد أن تم تصعيد موضوع الحصار إعلامياً، فأرسل دفعتين من السلات الغذائية بالطيران للمدينة لم تكف سوى لأقل من ثلثي سكان المدينة. وبالطبع لم يفت على أباليس الإنس من أزلام النظام الاستفادة من تلك السلات، والتي لم توزع على الأهالي المفلسين مجاناً، بل بيعت بأربعة آلاف ليرة سورية، رغم أن قيمتها بأسعار سوق دمشق لا تتجاوز الألف ومائتي ليرة سورية. ليس هذا فقط بل ليتبين بعد فترة من تناول الناس لما في تلك السلات من معلبات إيرانية الصنع أنها منتهية الصلاحية، إذ تم نقل المئات من المواطنين إلى مستشفى الأسد الوحيد في الحيين بحالات تسمم. ولم يكتف النظام بذلك بل أصدر تعميماً لكافة موظفي الدولة في الحيين يلزمهم فيه بحضور تدريبات على السلاح لتجهيزهم بغية فك الحصار عن الجورة والقصور، وذلك بمهاجمة قوات داعش المتمركزة على طريق دير الزور دمشق، علماً أن غالبية قاطني هاذين الحيين تزيد أعمارهم عن الأربعين عاماً، لإن غالبية الشباب هربوا من بطش النظام إلى المناطق المحررة أو خارج البلاد. وكأن النظام يقول لأهالي الحيين من لم يمت جوعاً فليمت برصاص داعش.

لك الله يا دير الزور، فلطالما سقطتي "سهواً" من الجغرافية السورية، إلا في الألم، يكال لك الألم السوري أضعافاً.

"مراسلون بلا حدود" تكرم صحفية سورية

سارة الخليل

كرمت منظمة "مراسلون بلا حدود" عشر صحفيات بمناسبة يوم المرأة العالمي، منهن السورية "زينة ارحيم"، لنشاطها الإعلامي في توثيق مظاهر الحياة اليومية تحت القصف، في المناطق المحررة في الشمال السوري، وتدريب المواطنين الصحفيين في تلك المناطق على كيفية صياغة الأخبار والتقارير ونشرها.

وقال البيان: "بالإضافة إلى تلقين الفاعلين في مهنة الإعلام ما في جعبتها من معارف، فإن زينة تبعث فيهم روح الشغف التي تميزها. فسيراً على خطاها، يعمل هؤلاء الرجال والنساء بكاميراتهم وأقلامهم في سبيل إماطة اللثام عن دوامة العنف التي تهز وطنهم، بينما يحرصون في المقابل على تسليط الضوء على الوجه الآخر للبلاد، حيث ينقلون أيضاً صورة سوريا التي يتحاب فيها الناس ويتزوجون ويربطون علاقات صداقة وينجبون الأطفال، حيث يقاتل شعب مذهل في سبيل مستقبله".

وأكد البيان على أنه "من الصعب للغاية أن "تَهَبَ أم عينك للعالم حتى يرى الناس ما تراه". ولأن تحقيق ذلك يبقى أمراً بالغ التعقيد وغير كافٍ بتاتاً، فقد آثرت هذه الصحفية السورية على نفسها مساعدة الفاعلين الإعلاميين المعروفين باسم الصحفيين-المواطنين، أي أولئك الذين أصبحوا يشكلون المصدر الوحيد تقريباً للمعلومات في البلاد. فإدراكاً منها لمدى صعوبة عملهم، حيث يعرضون حياتهم للخطر في سبيل نقل الأخبار، أصبحت تتولى مهمة تدريبهم منذ عام 2013، حتى تُنشر صورهم ومقالاتهم وتُحمل على محمل الجد".

وأشار إلى أنه: "لطالما ظلت مهنة الصحافة حكراً على الرجال فقط. بيد أن النساء وجدن لأنفسهن موطئ قدم في الحقل الإعلامي مع مرور السنين، حيث اختارت بعض الصحفيات الانتقال إلى المجال الاستقصائي وفضح انتهاكات حقوق الإنسان والفساد أو تخطي الخطوط الحمراء في مجتمعاتهن. وبما أن التطرق لمثل هذه القضايا الحساسة يقض مضجع بعض الجهات، فإن الفاعلات الإعلاميات، يتعرضن لشتى أساليب الترهيب والتهديد والاعتداء، بل ويصل الأمر حد القتل في بعض الأحيان".

مضيفاً: "ولأن الأمر يتعلق بالنساء، فإن تلك الضغوط تتخذ في بعض الأحيان أشكالاً مختلفة من منطلق التمييز على أساس الجنس، حيث يتعرضن لحملات تشهير أو عنف جنسي أو تهديدات موجهة لعائلاتهن، علماً أن مجرد كون الصحفية امرأة قد يُعتبر في بعض المجتمعات "متعارضاً مع الأعراف الاجتماعية" وسبباً كافياً للاضطهاد".

يشار إلى أن "زينة ارحيم" تخرجت من قسم الصحافة في جامعة دمشق عام 2007، لتواصل دراستها في العاصمة البريطانية، ثم لتعود إلى سورية مع انطلاق شرارة الثورة السورية عام 2011. كما شاركت في تأسيس المكتب الإعلامي للجان التنسيق المحلية قبل أن تنال شهادة الماجستير في الصحافة الدولية عام 2012.

ويذكر أن "مراسلون بلا حدود" هي منظمة غير حكومية تنشد حرية الصحافة، تتخذ من باريس مقراً لها. وتدعو بشكل أساسي لحرية الصحافة وحرية تداول المعلومات. وللمنظمة صفة مستشار لدى الأمم المتحدة. أسسها روبرت مينارد في العام 1985، ورووني براومان رئيس منظمة أطباء بلا حدود، والصحفي جون كلود. كما حصلت منظمة "مراسلون بلا حدود" على جائزة سخاروف لحرية الفكر من البرلمان الأوروبي سنة 2005.

لن نترك مخيم اليرموك

سما الرحبي

استجابة لنداء مجموعة من المؤسسات الإغاثية العاملة في مخيم اليرموك، انطلقت أكبر حملة تضامنية مع مخيم اليرموك الواقع جنوب العاصمة دمشق، وذلك لتسليط الضوء على الأوضاع الكارثية التي يعيشها اللاجئون الفلسطينيون فيه.

وأعلن آلاف السوريين، وغيرهم من المهتمين بالشأن السوري، تضامنهم مع حصار أهالي المخيم، تحت وسم "لن نترك مخيم اليرموك" الذي لاقى تفاعلاً كبيراً منتشراً على مواقع التواصل الاجتماعي، إذ وصل عدد التغريدات المروسة بالوسم لأكثر من 10 آلاف خلال ساعات قليلة من انطلاقه.

كما أرفقت التغريدات بصور ومقاطع فيديو مأساوية يندى لها الجبين البشري وتتكرر بشكل يومي داخل شوارع المخيم. كما شاركت بعض الشخصيات العامة في الحملة ودعت لدعمها. وقال سليمان العودة في تغريدة: "أحوال مأساوية لا تليق بالإنسان، أين المتباكون على حقوق الإنسان، أين الجسد الواحد المتعاطف، التغريدة تدعمهم لا تطعمهم". وكتبت شادية من داخل مخيم اليرموك "نحن محاصرون منذ 605 أيام، الكهرباء مقطوعة منذ 700 يوم، وكذلك الماء منذ 179 يوما، تجاوز عدد شهداء الجوع 177 شهيداً، وهناك أكثر من 3000 طفل يعيش بدون غذاء، بالرغم من ذلك لن نترك اليرموك، فلمن لا يعرف المخيم هو قلب فلسطين بسوريا، قلبنا".

وكتب الأديب الفلسطيني ناصر عليان: "إن أسوأ ما يمكن أن يحدث في عصر الذرة وغزو الفضاء وعالم الإنسانية المزعوم هو أن يموت إنسان من الجوع، فما بالكم بمخيم كامل". وعلقت الناشطة فريال: "عندما يكون رغيف الخبز ترفاً على موائد العرب، لكنه عند أهل هذا المخيم قصة حياة أو موت، فهنا الظلم بعينه. في اليرموك لا يموت تجار الحصار من الجوع، ولا تجار الثورة أو الدين والوطنية والقومية. هناك، يموت فقط فقراء لا ذنب لهم".

يقول الناشط الإغاثي رواد العمري، أحد المشاركين في الحملة، لـ "صدى الشام": "نحاول إيصال صوتنا للجهات المعنية التي تستطيع مساعدة سكان المخيم. ونطالب بفك الحصار فوراً وفتح ممر إنساني آمن برعاية دولية لإخراج من بقي في المخيم ليعيش حياة كريمة بعد حصار دخل عامه الثاني، قبل أن يصبح من في اليرموك ذكرى سنوية أسوة بمجزرة صبرا وشاتيلا وتل الزعتر وغيرهم".

إلى جانب ذلك دعا رؤساء الهيئات والمؤسسات العاملة في مخيم اليرموك إلى اعتصام أمام مركز دعم الشباب في شارع المدارس، للمطالبة برفع الحصار عن المخيم وفتح الطريق وخروج المسلحين.

برنامج الأغذية العالمي يعلن تخفيض المساعدات لمخيمات تركيا

س.ر

أعلن برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة، أنه توقف عن تقديم المساعدات إلى تسعة مخيمات للاجئين السوريين في تركيا بسبب النقص في التمويل. موجهاً نداءه إلى المانحين لسد هذا النقص.

وقالت "إليزابيث بيرز"، المتحدثة باسم البرنامج من جنيف، في تصريح صحفي: "اضطررنا في شباط إلى الطلب من الحكومة التركية أن تأخذ على عاتقها تقديم المساعدات إلى تسعة مخيمات، لأننا لم نعد قادرين على القيام بذلك بسبب النقص في التمويل".

ولفتت إلى أن البرنامج يحتاج إلى 65 مليون يورو إضافية، لكي يتمكن من تغطية نفقات برنامج مساعداته لسوريا في تركيا خلال العام الحالي. وأكدت أن البرنامج بحاجة إلى 8.2 مليون يورو شهرياً لمساعدة اللاجئين السوريين في تركيا. ويقدم البرنامج بطاقات الكترونية تتيح لـ 220 ألف لاجئ شراء مواد غذائية. إلاّ أنه أجبر على خفض عدد المستفيدين الشهر الماضي إلى 154 ألف عائلة.

وقامت الحكومة التركية، التي تغطي أصلا 40% من ثمن المواد الغذائية الموزعة، بسد النقص الناتج عن النقص في التمويل. فيما حذرت بيرز أن تركيا، التي تستقبل نحو 1.7 مليون لاجئ سوري، دفعت حتى الآن نحو 4.5 مليار دولار كمساعدات منذ بدء النزاع في سوريا، ولن تقوم بسد هذا النقص لفترة طويلة إضافية.

وأوضح البرنامج أن توزيع البطاقات الالكترونية التي تتيح للاجئين السوريين شراء المواد الغذائية من المحلات التجارية في تركيا يبقى أفضل من قيام البرنامج بتوزيع المواد الغذائية مباشرة على المحتاجين، كما أنه أسهم في تنشيط الاقتصاد التركي.

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مدير التحرير: أنس الكردي
الاخراج الفني: مصطفى سميسم
مستشار التحرير: حمزة المصطفى

رؤساء الأقسام:
المحليات: هيا خيطو
التحقيقات: ألكسندر أيوب
الثقافة: وفاء نديم

المكاتب:
دمشق: ريان محمد
حلب: مصطفى محمد

هيئة التحرير:
سما الرحبي
أحمد العربي
عمار الأحمد
حسام الجبلاوي

كتاب الرأي:
عبد القادر عبد اللي
ثائر الزعزوع
رفعت عامر
نبيل شبيب

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع